۱۵۲۲۳

میکرو فیلم تهیه شد

نفیس

باز بین شد
خ ۱۳ ۵۳

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب ~~شرح زیارة الجامعه~~ الانوار اللامعه - عربی

مؤلف شارح بهاء الدین محمد بن محمد باقر الحسینی

خطی نسخ ۲۰ سطری

سال تحریر — عدد اوراق ۲۰۹

جزء کتب ادعیه و زیارات شماره ۲۵۵

شماره عمومی ۸۰ ۳ ۳ شماره قبض

واقف میرزا رضاخان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۳ عرض ۱۵ سانتیمتر قفسه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

باز بین شد
خ ۱۳ ۵۳

كتابخانه آستان قدس
رضوی خطی

هو الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجب اكرام الزاير على المزور، وندب الى زيارة الغابر لاهل القبور، وجعل روضات المقربين ومشاهد الابرار معارج الزايرين ومعاهد الانوار، ومدارك الحاجات ومبارك البركات فهي خزاين الاوطار لمن افرخ فيها اوطار، ومكفرات الاوزار لمن توطنها او زار، والصلوة على من زاير يزور في يوم النشور ويدخله السرور من الرب الغفور، سكينة المدينة والسفينة الحصينة محمد وآله الابرار الائمة الاجلة الاخيار، ما نثر على مشاهدهم نور على نور ونزلت عليها ملائكة البيت المعمور وتعانقت على مراقدهم ايدي الضرايح واستنشق الفوز غادٍ والفيض رايح **اما بعد** فيقول فقير رحمة ربه بهاء الله محمد بن محمد باقر الحسيني نور الله عين اليقين والمعين العيني ان من المعلوم الواضح والمكشوف اللايح اتفاق اللاحق والسالف من الموافق والمخالف على جلالة ائمتنا الاثني عشر وفضايلهم المنتشرة بين فيمن سمع وبصر ولاسيما فصاحتهم وبلاغتهم البالغة الى منتهى النهاية وغاية الغاية فان شواهدها شهودة حاضرة لكل ذي اذن واعية وعين ناظرة فهذه خطبهم تسهل الخطب على كل يابس ورطب وفي صحايفهم تنير اخلاص حايفهم وعلم حاسدهم بالنحاق لاحقهم بسالفهم في مناقبهم ومحامدهم وذي رسايلهم اعلى الوسايل لكل جاهل وسايل الى ما خصهم الله به من اوصاف لا يعقلها الا ذهن مصغي لوصاف وان لم يبلغ كنهها احد وان بالغ وان قل فيها فبلغ ما بلغ فلو استجمع القلم الجمع فنونه شجعه واستطلع ليطلع عيونها رشحه ثم قرع باب استقصائها المنع فتحه وان صرف في استيفائها شق لسانه وفتحه ومنها

مدر ميسرات

استغافنيها غادٍ و استفاض رايح م

نهاء ص

الزيارة الجامعة الكبيرة المشتملة على فضايلهم الكثيرة المنسوبة الى عاشرهم الشاهدة لمعاشرهم بارغام انوف صنوف الجاحدين ويقصم ظهور صدور الحاسدين فانها افضل من ان يشهد لها فاضل او يصف فضله بكنهه بل منها الشاهد بفضل من عرف فضله على وجهه كما يجده آنس بمحاسن الكلام ومزاياه الغايص في لجج كل مقام لاستخراج خفاياه فانه يجد مع بلاغته حلاوة سابغة ويرى على اجزائه عذوبة سايغة فليختبرها الطبع السليم وليذقها الذوق القويم واني وان كنت معترفا بالقصور عن الارتقاء على تلك القصور وعجزي عن استخراج جميع ما في كلامهم معقول الا ان الميسور لا يسقط بالمعسور فشرحتها بحسب المقدور ورجائي من مؤلفها و ابائه وابنائه عليهم السلم موفود ان ينفعني ربي ببيانهم التوفيق لتحقيق الحق وحق التحقيق وسميته بالانوار اللامعة لزوار الجامعة وها انا ابتدئ تيمنا وتبركا بترجمة مؤلفها عليه السلم ونبذ من احوال الزائرين بغرة وجه الكلام وهو سيدنا وسندنا ومولانا ومعتمدنا الامام المعصوم والشهيد المظلوم ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم الملقب الشريف النقي والهادي ولد بالمدينة في عهد المامون في ثاني رجب لسنة اثنتي عشرة ومايتين من الهجرة على ما في مصباح الكفعمي وهو المشهور ويدل عليه الدعاء المأثور عن صاحب الامر عليه السلم اللهم اني اسئلك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الى آخره وقال الشيخ في التهذيب في منتصف ذي الحجة من السنة المذكورة وقال صاحب عمدة المقال في مناقب الآل ولد في رجب من سنة مايتين واربع عشرة سنة من الهجرة وقد سمه المعتز بالله فقبض في رجب كما في التهذيب وفي يوم الاثنين ثالث رجب كما في مصباح الكفعمي من سنة اربع وخمسين ومايتين على ما فيهما وفي العمدة فعمره الشريف عليه السلام احدى واربعون سنة كما في المصباح وبزيادة سبعة اشهر على ما في التهذيب واربعون سنة الا ايام على ما في العمدة وفيها كان مقامه مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبقي بعد ابيه ستا وثلثين سنة وشهورا فهي مدة امامته وعلى ما في المصباح مقامه مع ابيه عشر سنين فمدة امامته احدى وثلثون سنة وامه ام ولد

دين

مال ١٣٤٨ خورشيدی

ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل فاقبل راكبا على فرس وقد
قام الناس عنة الطريق وبيس تها صفين فلما رايته وقع حبه فى قلبى فصرت ادعوله فى نفسى بان
يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى ولا ينظر عنة ولا يسرة فانا
اكرر فى نفسى الدعاء له فلما صار بازاى اقبل بوجهه على ثم قال استجاب الله دعاءك وطول عمرك
وكثر مالك وولدك فارتعدت من هيبته ووقعت بين اصحابى فسالونى ما شانك فقلت خير
ولم اخبر بذلك مخلوقا ثم انصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله على بدعائه وجوها من المال حتى
اليوم أُغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالى خارج دارى ورزقت عشرة اولاد ومضى
من عمرى نيف عن سبعين سنة فانا اقول بامامة اذ علم ما كان فى نفسى واستجاب الله دعاءه فى
امري ومنها انه قال ان لهبة الله بن ابى منصور الموصلى بديار ربيعة كاتبا نصرانيا و
كان من اهل كفر يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدى صداقة قال فوافانا
فنزل عند والدى فقلت له ما شانك قدمت فى هذا الوقت قال احضرنى المتوكل وما
ادري ما مراده منى الا انى اشتريت نفسى من الله بمائة دينار لعلى بن محمد بن الرضا عليهم السلم
معى فقال له والدى قد وفقت فى هذا قال وخرج الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام
قلايل فرحا مسرورا فقال له والدى حدثنى حديثك قال سرت الى سر من راى وما دخلتها
قط فنزلت فى دار وقلت أُحب ان اوصل المائة دينار الى على بن محمد ع قبل مصيرى الى باب
المتوكل وقبل ان يعرف احد بقدومى قال فعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه
ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصرانى يسال عن دار ولد ابن الرضا لا آمن ان
يكون ذلك زيادة فيما احاذره قال ففكرت ساعة فى ذلك فوقع فى نفسى ان اركب
حمارى واخرج من البلد ولا امنعه من حيث يذهب لعلى اقف على داره من غير ان
اسال احدا قال فجعلت الدنانير فى كاغذة وجعلتها فى كمى وركبت وكان الحمار يتخرق

الشوارع

الشوارع والاسواق ويمشي حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت
ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل له هذه دار على بن محمد بن الرضا
عليهم السلم فقلت الله اكبر دلالة مقنعة قال واذا خادم اسود قد خرج من الدار فقال
انت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فاقعدنى فى الدهليز ودخل
فقلت فى نفسى وهذه دلالة اخرى من اين عرف هذا الغلام اسمى واسم ابي وليس فى
هذه البلدة من يعرفنى ولا دخلتها قط قال فخرج الخادم فقال المائة دينار التى معك فى كمك
فى الكاغذة هاتها فناولته اياها فقلت وهذه ثالثة ثم رجع الى فقال ادخل فدخلت وهو فى مجلسه
وحده فقال يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك
امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل فنلت
كل ما اردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد موت ابيه وهو مسلم حسن التشيع فا خبرنى
ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت والده وكان يقول انا بشارة مولاى عليه السلم
ومنها ما روي عن خيران الاسباطى قال قدمت المدينة على ابى الحسن ع فقال ما فعل الواثق
قلت هو فى عافية قال وما يفعل جعفر قلت تركته اسوء الناس حالا فى السجن قال وما يفعل
ابن الزيات قلت الامر امره وانا منذ عشرة ايام خرجت من هناك قال ع مات الواثق
وقد قعد المتوكل جعفر وقتل ابن الزيات قلت متى قال بعد خروجك بستة ايام فكان كذلك
وذكر المسعودي الدمشقى فى كتابه المسمى بغاية التحقيق احاديث كثيرة منها حديث تل المخالى نزل العاشرة
قال قال يحيى بن هُبيرة ارسل المتوكل الى على الهادي فاحضره ثم امر عسكره بان يتزينوا ويلبسوا
السلاح ويا خذ كل منهم بمخلاة فرسه ترابا ويلقوه فى موضع واحد فصار جبلا عظيما بقى له تل المخالى
فاخذ بيد الامام على ع وصعدا التل فجلس على مع المتوكل ثم قال يا على انظر الى عسكرى فنظر واذا
بعسكر عظيم فقال المتوكل هل رايت عسكرا اكثر من عسكرى فقال نعم فقال واى عسكر اكثر منه فقال

عسكري فقال من اين لك عسكر فقال عندي فقال اذا كان ذلك فاحب ان تريني اياه فقال الهادي ع
انظر عن يمينك فنظر فاذا ملايكة قايمة بايديهم حراب من نار والمتوكل يقول يا علي النار النار و
الملايكة تقول خذوا صاحب الدار واحرقوه بالنار فالتفت جعفر الى المتوكل وقد خف عقله وذهب رايه
فقال ع انظر الى الشمال فنظر فاذا عسكر اكثر من اليمين وبايديهم حراب من نار فلما رآهم المتوكل
غاب رشده ورای الملائكة يريدان تطعنه بالحراب الذی فی ايديهم وهو يقول يا علي النار النار و
الملايكة تقول خذوا صاحب الدار واحرقوه بالنار فالتفت المتوكل الى علي وهو يقول يا علي ادركني
فاخذه ع فلما صحا قال له انقول انت لو يكون لكم عسكر لم قتل الحسين ع فوحق ربي وجلال ملكه
لقد اتى اليه عسكر وقد طلبوا منه الاذن ان يامرهم بالبراز فابى وقال اذا برزتم الى هؤلاء الكفرة
من يقتلني من بعدهم فبكوا وقالوا ما نبرح من هذه الارض حتى يقيم المأتم عليك في كل سنة الى ان وفيتلهم ص
تقوم القيامة وها هم بحرم جدي الحسين الى ان يظهر قائمنا فينصرونه فاخذ بيده المتوكل ونزل من
جبل المخالى ثم امر له بالف الف دينار وسفط من الجوهر وقال يا علي اقبل مني ان لا تخرج علي ولا
على احد من ولدي فقال ما هذه من شيمتي فقال انصرف بحفظ الله ودعته يا ابا الحسن فانصرف وجعل
الناس يهنئونه فقال اشكر لرجل اعطانا بعض حقنا وفاز بالباقي فبلغ جعفر المتوكل ذلك فلم يقل
شيئا وقد ذكره الراوندي ايضا في الخرايج مختصرا ولما تعذر الاستقصاء الباب ولا استيفاء اللباب
لان المقصود في هذا المقام نوع آخر من الكلام اقتصرنا على ما ذكرنا فنقول اعلم ان الزيارة
الجامعة الكبيرة رواها الصدوق محمد بن علي بن بابويه في الفقيه بسند معتبر وان كان فيه ما فيه
لان هذه الزيارة بما فيها من البلاغة وجزالة العبارة تشهد بصحة الاسناد والاستناد ولا
حاجة الى تصحيح الاسناد على وفق ما اصطلح عليه المتأخرون قال حدثنا علي بن احمد موسى والحسين
بن ابرهيم بن احمد الكاتب قالا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال
حدثنا موسى بن عبد الله النخعي قال قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع

علي بن

٥

كتابخانه آستان قدس
رضوی

علي بن ابي طالب عليهم السلام علمني يا ابن رسول الله قولا اقوله بليغا كاملا اذا زرت واحدا منكم اذا قف
لا اقول او المحذوف اعم الى تعالى وبليغا حال من الضمير المنصوب لا نعتا لقولا لان جملة اقوله اونعت ص
ايضا مع قيوده نعت له فلا يلزم فصل النعت عن المنعوت بالاجنبي وقد يتوهم ان الاولى ان لا يزار
بهذه الزيارة في كل مرة اكثر من واحد منهم عليهم السلام فينبغي ان يزار بها في الكاظمين والعسكريين احد
الامامين ثم يتوالى مرة ثانية يزار بها الآخر ولا يشترك في الزيارة بها بين الاثنين منهم فصاعدا لقوله
واحدا منكم وهو من الغرابة بمكان فان في زيارة واحد منهم منهم وجهان احدهما ان يسلم عليه
ويخاطبه بصيغة المفرد والمعاني العامة للكل ولا ياتي بما يخص بعضهم دون بعض وثانيهما ان يسلم
على الجميع لسعة بصيغة الجمع والمعاني العامة الجامعة لهم ليندرج كل واحد منهم في اللفظ والمعنى
وانما اجاب عليه السلام سؤال السايل بالوجه الثاني كما هو واضح فكيف لا يزار بهذه الجامعة اثنان
فصاعدا بل مقتضى الفاظها ومعانيها ان يحضر الزاير في قلبه ونظره جميع الاثني عشر وانه
بهذه الكلمات يخاطب الجميع ولا سيما صاحب القبر الحاضر عنده لان علاقة الخطاب فيه اكثر و
اظهر لحضوره روحا وجسده المقدس ان قلنا بكونه في القبر او لحضوره روحا ولا يعرف كما هو الاظهر ص
المماسة لجسده ان قلنا بعروجه الى السماء وايضا قوله واحدا منكم اعم من ان يكون مع غيره ام لا
فيعم الواحد المتحقق في ضمن العدد وايضا اذا جاز خطاب الواحد بصيغ الجمع فخطاب الاثنين بها اولى بالجواز
لانهما اقرب الى الجمع بل جمع عند جمع من الاصوليين وفي عرف المنطقيين واما انا فانما اقصد خطاب الجميع
اعني الاثني عشر باجمعهم فالجميع مزورون صاحب الروضة واحدا ام اثنين من قرب والباقون من بعد اذ ير ص
الغيبة والحضور باعتبار القبور فقال ع اذا صرت الى الباب ظاهره باب الروضة ان ثبت كون
العمارة يومئذ والا فباب الصحن فالاتيان بالتكبيرات عند البابين اليوم احوط فقف خارج الباب
واشهد الشهادتين يحصل الامتثال بقول لا اله الا الله محمد رسول الله ولو قال اشهد ان لا اله الا الله و معنى ص
ان محمدا رسول الله كان اقرب الى الامتثال بحسب لفظ الامر وانت على غسل للزيارة والواو للحال

الاثنين ما بينهما الاكل ... بخصوص السايل ص

لخصوص الواحد ص

وهل هو صفة كمال للزيارة او شرط لها كالطهارة للصلوة المندوبة وجهان اظهرهما الاول لاصالة جواز
الزيارة بلا غسل حتى يثبت المنع بدليل ويؤيده خلو بعض الزيارات الماثورة عنه فاذا دخلت الباب
فقف عنده ولا تدن من القبر وقل الله اكبر الله اكبر ثلثين مرة وقول الله اكبر مرة وانما التكرير
لبيان الكيفية والموالاة دون العدد حتى تصير الثلثون ستين والان يعود ثمانين والمائة مائتين
ثم امش مشيا قليلا الى جانب القبر وعليك السكينة وهي طمانينة البدن والوقار وهو سكون النفس
ثم قف وكبر الله عز وجل ثلثين مرة ثم ادن من القبر وكبر الله اربعين تكبيرة تمام المائة تكبيرة بدل من
اربعين او عطف بيان لراى متمها وظاهره اجزاء التكبير حال الدنو والمشي اذ لم يقل ثم قف وكبر كما
في الاولين ثم قل السلام عليكم لا يخفى سكوته عن النية بل على انه امر قلبي لا ينفك عن العاقل في
افعاله الاختيارية حتى لو كلفنا بتجريدها عنه كان تكليفا بما لا يطاق ولا ينافي كون التلفظ احسن
ليتبعه ذلك القصد القلبي لكن النية ليست مجرد التصور والاخطار بالقلب تصور التقرب فالمرائي
لا ينفعه تصور التقرب ولا مجرد دعواه بل حقيقة التقرب انطواء قلبه على التصديق بانه يفعل
العبادة للتقرب الى الله سبحانه ومرجعه الى كونه الباعث على الفعل لا غير واين هذا من مجرد تصور
المعنى والتلفظ بما يدل عليه وكيف يحصل حقيقة الشيء بمجرد تصوره والتلفظ به فان المشبع مثلا
هو حقيقة الطعام لا تصوره والتلفظ به فكذا المقرب هو خلوص النفس في الانبعاث بهذا الباعث
عن سائر البواعث لا تصوره والتلفظ ادعاؤه ثم السلام مصدر بمعنى السلامة وانما سمي به الله سبحانه
مبالغة او بمعنى السالم او ذي السلامة وهو ساد مسد الفعل فاصله سلمت السلام بالنصب فرفع بالابتداء
لغرض الثبات والدوام وعليهما جاء قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فالرد بالاحسن والمعنى الدعاء للمخاطب
بالسلامة عن المكاره والافات ولذا سمي تحية لان الموت من اعظم المكاره فيكون طلبا للحيوة للمخاطب
المخاطب واللام عوض عن المضاف اليه اي سلامي اي دعائي به وطلبي له او سلام الله اي السلامة
الحاصلة من فضله وتقديره او الائمة اي سلام المسلمين واما التعريف فالاستغراق لجميع افراد السلامة او

الجنس

الجنس والعهد الخارجي الى المستغرق اذ لا وجه للتخصيص ولا يناسب المقام والفرق بينه وبين
الاستغراق ان ارادة جميع الافراد هنا من حيث العهد الا انه اتفق تعلقه بالكل فحصل الاستغراق
وهناك من حيث الاستغراق اولا وبالذات وما يتوهم من ان مقتضى المقابلة كون المعهود دون
الجميع وهم شنيع اذ الفرق بالعهد وعدمه واما المعهود فتابع للعهود فقد يكون اقل ما
يصدق عليه الاسم وقد يرتقي الى حيث يستوعب الافراد واما العهد الذهني فلا يناسب المقام
اذ المعهود هو البعض المبهم ولا وقع لابهام السلام بين افراده وكلمة على لا تفيد الضرر
الا فيما سمع منه والتحقيق انها ان استعملت مع صريح النفع وما يراد فه او يستلزمه لم تفد الضرر
نحو انعمت عليهم ويصلون عليهم وسلام عليكم كما ان اللام لا تفيد النفع مع صريح الضرر
وما يراد فه او يستلزمه نحو لهم اللعنة ولهم سوء الدار ولهم عذاب عظيم وان كان المتعلق
المحذوف من المفهومات العامة يا اهل بيت النبوة بالنداء القريب والبعيد ويمكن هنا
ارادة الاول نظرا الى قرب قبورهم ومساواة ميتهم لحيهم وقرب ارواحهم والثاني نظرا الى الموت
لانه في حكم البعد والى بعد قبور البعض بل الاكثر ويمكن ارادة الاعم بتوزيع القرب والبعد ولو على
عموم المشترك او المجاز واهل الرجل عشيرته واقاربه واهل الامر ولاته واهل البيت سكانه والبيت
بناء يبيت فيه من شعر كان او مدر وقد يستعار للشرف والشريف بجامع الجمع والحفظ والاضافة
الاولى لامية والثانية عملها والبيانية على كون البيت للشريف والنبوة بمعنى النبي او ذي النبوة
او على تشبيهها بالبيت واذا اضيفت اليه صلى الله عليه وآله فلامية لا غير فان قلت اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله علي وفاطمة
والحسنان وقد وردت روايات كثيرة من طرق الخاصة والعامة انه لما نزل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا جمعهم صلى الله عليه وآله تحت كسائه ووضع يده عليهم وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي فارادت ام سلمة ان يدخل فيه فمنعها وقال انك على خير فكيف يعم اهل البيت هنا جميع
الائمة قلت هذا الكلام في هذا المقام صريح في العموم وعليه بناء عموم الآية لعصمة الجميع والروايات

تدل على خروج الزوجات دون باقي الائمة لعدم الحصر في الاربعة وانما اقتصر عليهم لان غيرهم لم يكونوا
ح موجودين ثم اصحاب الكسا منحصر في الاربعة ويرشد الى العموم ما استفاض بين الفريقين من قوله
صه اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض لان المراد نفي
الافتراق في الدنيا فلابد من اقتران الكتاب ابدا باحد من اهل اهل البيت الاطياب وروى
الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن سليمان الديلمي قال قلت لابي عبد الله ع من الآل فقال
ذرية محمد قلت فمن الاهل فقال الائمة عليهم السلم وعن ابي بصير عنه ع قال قلت له من آل محمد قال
ذريته فقلت من اهل بيته قال الائمة الاوصياء ومعدن بكسر الدال والنصب بالعطف
على الاهل اسم مكان من عدن يعدن بالكسر بالمكان اي اقام به ومنه جنة العدن اي الاقامة اي
محل الرسالة وكون الائمة محل الرسالة بمعنى الاحكام المرسل بها واضح لانهم محل علمها ومجاز
ان جعلت بمعنى النبوة الخاصة لان محلها الحقيقي هو النبي صه دون الائمة ووجه التجوز
كونهم عليهم السلم محال لوازمها من العصمة والعلوم والمعجزات او محال النيابة عن الرسول او
زيادة قربهم منه واختصاصهم به حتى كانهم هو كما جعل امير المؤمنين ع نفس الرسول صه
في آية المباهلة ويجوز جر معدن عطفا على البيت او النبوة فمعدن الرسالة هو الرسول
صه واهله واهل بيته هم الائمة عليهم السلم ومختلف بفتح اللام على زنة اسم المفعول اسم مكان من
اختلاف القوم مجيء بعضهم خلف بعض اي محل اختلاف الملائكة غير صاحب الوحي للمقابلة او
مطلقا سواء كان مجيئهم للوحي او غيره فهو اعم من مهبط الوحي او النظر هنا الى الملائكة انفسهم
وهناك الى ما نزل به الموحى فيتغايران ولا يتداخلان ومهبط بفتح الباء الموحدة اسم مكان من هبط
يهبط بكسرها المضارع اي محل هبوط الوحي قال ابن فارس كل ما القيته الى غيرك لتعلمه فهو وحي و
هو مصدر وحى اليه يحي كوعد يعد واوحى اليه بالالف مثله ثم غلب فيما يلقى الى الانبياء من عند الله
تعالى انتهى وقد يستعمل بمعنى الالهام كقوله تعالى واوحى ربك الى النحل وهو هنا اما بمعنى المصدر او اسم

المفعول

واضح ان جعلت صح

البعض صح

نزول صح

[stamp]

المفعول والفاعل اي الكلام الموحى او الملك النازل واعراب مختلف ومهبط كاعراب معدن فالجر
واضح وفي النصب تجوز لان اختلاف الملائكة وهبوطهم للوحي انما هو الى الرسول صه وعليه لا على
الائمة عليهم السلم فان اطلاق المختلف والمهبط على الرسول صه ايضا وان كان على التجوز لان
حقيقتهما انما هو البيت فلابد من القول بان الملائكة لما اختلفوا الى مكان من البيت يقرب
من مكانه صه وهبطوا على ذلك المكان جعل صه مختلفا ومهبطا مجازا كما لو افي مرورك بزيد ان
المرور على مكان يقرب من مكان زيد وانما او نحوه على زيد مجازا لكن هذا التجوز انما هو فيه صه
ابتداء وبالذات وفي الائمة ثانيا وبالعرض وبتوسطه صه اللهم الا ان يفسر الوحي بالالهام او
تحديث الملائكة مع الائمة بغير الاحكام فانهم محدثون كما وردت به الاخبار وقال تعالى في سورة
الانبياء وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات الاية وروى ابو حمزة قال
ابو جعفر ع يعني الائمة من ولد فاطمة يوحى اليهم بالروح في صدورهم وروي ان الملائكة تتنزل على الائمة
في ليلة القدر بما يكون في السنة ثم اعلم انه اختلف في حقيقة الوحي الى النبي صه وكيفيته فقالت
الفلاسفة ان نفس النبي اذا فاض عليها معنى عقلي ارتسم في خياله وحسه صورة مناسبة له يبصرها
ويسمع كلامها ~~كما في الحلم~~ وهذا بظاهره كما يلزم انكار لظاهر الشرع من وجود ملك مجسم محسوس
ياتيه بكلام مسموع في الخارج وانكار الكلام خارجي وانما هو تقرير واثبات لامور ذهنية وصور
عقلية واتفق المليون على ان ملك الوحي جبرئيل وهو حي مدرك للكليات متحرك بالارادة معصوم
كغيره من الملائكة والوحي لفظ ينزل به يسمعه في السماء او يراها منقوشة في اللوح فيقراها
ويامره الله بان ينزل بها على النبي فياتيه ويقراه عليه كما دلت عليه ظواهر الشرع وجمع من
المتاخرين جمعوا بين الروحاني والجسماني قال السيد الفاضل نظام الدين احمد الاشتر ان نزول
الوحي والملك على الانبياء عليهم السلم انما هو بان تتلقى نفس النبي او لا ما يوحى اليه تلقيا روحانيا ثم يتمثل
ويتصور ما يوحى اليه فقط او مع الملك الموحي في الحس المشترك ثم في القوة العملية لان الوحي لو كان

واليهم صح

مع تجوز ثان هو ان زيادة
اختصاصهم به صه وعلمهم
بالوحي اوجب لهم بالتجوز
وصفه صه
صح

وفي سورة النحل واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون وروى الكليني باسناده
عن الوشاء عن الرضا ع قال بلغ بالنحل
ان يوحى اليها بل فينا نزلت نحن
النحل ونحن المقيمون لله في ارضه
بامره والجبال شيعتنا والشجر
النساء المؤمنات انتهى شبهوا
بالنحل فكما يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس كذلك يخرج من
صدورهم علوم تشرب بها قلوب المؤمنين
فيها لها شفاء وقد جاء في اسماء امير
المؤمنين ع امير النحل فقد جاء فيه
يعسوب الدين والعيسوب امير
النحل وذكرها والرئيس الكبير
فالائمة ع ولده ايضا كل الا
[illegible]

نزول ملك جسمانی یتکلم معه فی الخارج فقط من غیر تلق روحانی لما عرض للنبی حین الوحی شبه غشی ولحواسه الظاهرة شبه دهشة علی ما هو مشهور منقول من حال النبی حین الوحی علیه بل کان ینبغی ان یکون توجه نفسه الکاملة علی هذا التقدیر الی الظاهر اتم واکمل وتکون حواسه الظاهرة اصح واسلم الی ان قال فالقول بان صوت الملک من عمل المتخیلة بان تحدثها فی الحس المشترک کما هو المشهور عن الفلاسفة مستبعد مستنکر جدا بل الحق ان محدث ذلک کله هو الواجب جل شانه یحدثه فی حسه المشترک او لا ثم فی الخارج ولا استبعاد فی ذلک اصلا ولا یبعد ان یکون للقوة المتخیلة التی للنبی مدخل ما فی هذین الاحداثین بان تکون معدة فقط علی ان ظاهر قوله تعالی فی سورة البقرة قل من کان عدوا لجبریل فانه نزله علی قلبک وقوله فی الشعراء نزل به الروح الامین علی قلبک یدل علی ما اخترناه والتاویل خلاف الظاهر فما قاله بعض المفسرین من ان اکثر الامة علی ان القران نزل علی محمد صلی الله علیه وآله لا علی قلبه لکن خص القلب بالذکر لان السبب فی تمکنه من الاداء ثباته فی قلبه ومعنی علی قلبک حفظک ایاه وفهمک له وقیل ای جعل قلبک متصفا باخلاق القران ومتادبا بادابه کما فی حدیث عایشة کان خلقه القران انتهی فهو صرف لظاهر الایه وهو خلاف الظاهر ویؤید ما اخترناه ایضا قول القاضی فی آیة الشعراء والقلب ان اراد به الروح فذاک وان اراد به العضو المخصوص فتخصیصه لان المعانی الروحانیة انما تنزل اولا علی الروح ثم تنتقل منه الی القلب لما بینهما من التعلق ثم تصعد منه الی الدماغ فینتقش بها لوح المتخیلة انتهی واعلم ان ما اخترناه لیس مخالفا للقول الاکثر بل هو قول بما قالوه مع زیادة لم یصرحوا بها انتهی کلام السید ووافقه الفاضل صدر الدین الشیرازی فقال وجه مشاهدة الرسول الحس بل وسماع کلامه بسمعه الحسی ان المعرفة العقلیة اذا قویت واشتدت تصورت بصورة مطابقة لها وربما تعدت من معدن الخیال الی مظهر خارجی کالهواء الصافی وسکون الهواء کالمرآة لها فیراها النبی تکلمه معاینة ومشاهدة ویسمع کلامها بحاسة السامعة انتهی اقول وبحقیقة التجربة وربما تنبهت من النوم

نزوله

والکلام المجزوم

وانا اسمع الصوت

وانا اسمع الصوت الذی کان فی الرؤیا وکنت اسمعه فی النوم وان جاز کونه من اغلاط الحواس فان حصول المحسوس فی المتخیلة والحس المشترک یوجب غلط الحاسة فی احساسها به بعد غیبته لقرب عهدها به کما فی الدائرة المحسوسة من الشعلة الجوالة المتحرکة بسرعة فان البصر یبصرها فی محلها السابق بعد انتقالها منه للسرعة وقرب العهد وفی اللاحق ایضا فیراها دایرة ولیست الا نقطة بل هذا هو الحق لکن لا داعی الی انکارهم ظاهر الشرع سوی تجرد الملک الموحی عندهم وعروض الغشی للنبی عند نزوله علیه ولا یخفی انه لا یمتنع تعلق المجرد بمثال یراه النبی ویسمع کلامه ویعرضه الغشی لعظم المرئی وغرابته واجاشة الرائی کما فی المغشی علیه من رؤیة الجن وغیره من الحیوانات المهیبة والصور العجیبة فلا حاجة الی هذه التخیلات والتمحلات ومعدن الرحمة بالنصب او الجر وعلی الاول معدن الرحمة هم اهل البیت فالمعدن للجنس لیقبل التعدد وعلی الثانی هو النبی صلی الله علیه وآله ای یا اهل بیت معدن الرحمة ای رحمته سبحانه فمنه نهاهم جوم او رحمة المعدن علی غیره فهو الراحم والملجا علی الاعم ای الرحمة الصادرة عنه والواردة علیه وعلی الاول فالمراد رحمة الله سبحانه علی المعدن او علی غیره بوساطته او الاعم وخزان بالنصب جمع خازن کطلاب وطالب ای خزنة العلم ومنتهی الحلم اما عطف علی العلم ای وخزنة نهایة الحلم واقصی مدارج کماله او علی الخزان ای الذین الیهم ینتهی الحلم لانه مکتسب منهم ماخوذ عنهم علما وعملا والخزان هم الائمة علیهم السلام فالاربعة السابقة ان فسرت بالنبی کما فی جرها فجمعه وافرادها علی ظاهرهما واضحان وان فسر الجمیع بالائمة علیهم السلام کما فی النصب فالنکتة فی جمع الخزان وافراد ما قبله الاشارة الی تعدد صفة العلم لتعدد الصور الذهنیة بتعدد محالها وان اتحد المعلوم بخلاف الاربعة السابقة لان ~~معنی کونهم معدن الرسالة ومختلف الملایکة واحد~~ فی الجمیع الرسالة امر واحد لا یتعدد لا فی نفسه ولا بسبب اتصافهم بکونهم معدن الرسالة کما ان العلم یتعدد بسبب اتصافهم بکونهم خزانا له وکذا الملایکة والوحی والرحمة ان فسرت برحمة الله سبحانه واما اذا فسرت برحمتهم علیهم السلام فافراد معدن الرحمة اشارة الی اتحاد سبب الرحمة وطریقتها وغایتها فی الجمیع فان رحمتهم لله وفی الله لا غیر وقوله منتهی الحلم ان عطف علی العلم فافراده واضح واما ان

ما اضیفت الیه

بجمع الجنس ومن لم ينف (؟) ... الخ
م

عطف على الخزان فافراده اشارة الى اتحاد مرتبة الجميع في العلم وتساويهم فيها واصول الكرم والسخاوة او
الكرامة والعزازة اوكرم الاصل والنجابة والمراد انهم معادن الكرم ومباديه او ان كرم العباد ماخوذ منهم او
انهم اسباب لكرم الله واكرامه للعباد وجمع الاصول على الاصل في التعبير عن الجمع وافراد الكرم لان المراد
به الجنس ولانه لو جمع ايضا لتوهم التوزيع وقادة جمع قايد اصله قودة قلبت واوه الفا لتحركها و
انفتاح ما قبلها اى قايدى جميع الامم الى الحق او الجنة او اسباب دخولها ولابد من تخصيصها بالامم
المنقادة لهم او اشتراط الانقياد في العموم او تفسير القود بالدلالة لتردد والايصال كما هو ظاهره وقد
دوى انتفاع الامم الماضية ايضا بهداهم عليهم السلام وبركاتهم واولياء النعم ولى النعمة موليها المنعم بها
وكل نعمة فهي منهم حقيقة او على مجاز التسبيب وعلى ان النعمة انما تكون هنيئة لو لم يتعقبها الخلود
في العقاب وذلك يكون بالايمان وتمامه بحبهم والاقرار بامامتهم عليهم السلم وعناصر جمع
عنصر كقنفذ بضم اوله وثالثه او بفتح ثالثه كما في القاموس الاصل والحسب اى اصول
الابرار اما من حيث الذات بالولادة الحقيقية فالابرار الائمة ولا محذور في مدح كل واحد منهم
بكونه اصلا والدا للاخرين منهم سوى القايم عليه السلم او هم الذرية من فرق اولاد الائمة فان
اكثرهم ابرار او من حيث انهم ابرار بالولادة المجازية فان المتعلمين اولاد المعلمين ومن
ابناء الطريقة وظاهر ان بر كل بار فهو من بركات الائمة الاطهار وناش من الاقتفاء
بالهم من الاثار وفسر العنصر في القاموس بالحسب ايضا وهو محتمل هنا فالمعنى انهم للابرار كمال و
جمال لانهم سبب ذلك ومثله قوله ودعايم الاخيار اذ الدعايم بفتح الدال جمع دعامة بكسرها
وهي عماد البيت من دعمه كمنعه اذا اقامه لانه يقام وسط البيت ليبنى عليه والخشب المنصوب
للتعريش والاخيار جمع خير الصفة المشبهة مخفف خير بالتشديد دون اسم التفضيل لانه لم
يجمع اصلا قالوا لان صورته الحالية تجمع على افعال كخير واخيار والاصلية على افاعل كافاضل
فلما تعارض مقتضاهما رفضوهما معا والمعنى انهم عليهم السلم دعايم الاخيار انفسهم بالولادة
كما مر او من حيث انهم اخيار بالولادة الروحانية والهداية الى الخيرات او المعنى انهم دعايم بهم

يدعم

يدعم الاخيار دينهم ودنياهم وامر معاشهم ومعادهم وبالجملة الابرار والاخيار اما اولادهم عليهم السلم
او اشياعهم مطلقا او الاول الاولاد والثاني الشيعة وساسة جمع سايس من ساسه سياسة اذا دبره
سايس في العلم مؤدبك برأى مؤدبى العباد باداب الشرع تعليما وترغيبا وترهيبا وان كان
البلاد انفسها واهلها اذ بهم ينتظم لاهلها امر المعاش والمعاد وللبلاد انفسها اسباب وجودها
وبقائها لان الارض لا تخلو عن الحجة فلولاها لساخت باهلها كما وردت به الروايات وابواب
الايمان اى بالاقرار بهم وبامامتهم يدخل الايمان في قلوب العارفين بهم وبجحودها يخرج الايمان
عن قلوب جاحديهم فهم كالابواب للايمان وبالايمان بهم يدخل الايمان في حيز القبول وبجحده
يخرج عنه فان ولايتهم اعظم اجزاء الايمان لاستلزامها اياها من غير عكس فهم كابواب الايمان
في الخروج والدخول بحسب الحصول والقبول وامناء الرحمان حيث ائتمنهم على سره ودينه
وعباده وبلاده وامواله وسلالة النبيين اى اولادهم فان السلالة بالضم ما انسل من
الشئ والولد لانه انسل من ابيه وصفوة المرسلين صفوة الشئ بالكسر او الفتح ما صفا و
خلص منه عن الكدر والمعنى انهم مخلوقون من صفوة الرسل اى طينتهم الصافية او من
نطفتهم الخالصة او مصطفون من بينهم لانهم افضل منهم اجمعين سوى خاتم المرسلين
والاضافة عليهما مثلها في صفوة الماء وصفوة العسل او انهم الذين اصطفاهم المرسلون من
بين العباد فتوسلوا واستشفعوا بهم الى الله سبحانه فالاضافة مثلها في صفوة الله ولو خفضت
صفوة وعطفتها على النبيين بمعنى سلالة صفوة المرسلين فصفوتهم محمد صلعم وسلالته
الائمة وكان ذكره بعدهم كذكر جبرئيل بعد الملائكة لكن النسخ بالنصب عطفا على سلالة
وعترة خيرة رب العالمين ذكر الصدوق ره في معاني الاخبار اخبارا كثيرة معتبرة وردت
بتفسير العترة بالائمة عليهم السلم روى باسناده عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم انه سئل عن
عن قول رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي من العترة فقال انا والحسن

هم

لكان وجهاما

كتابخانه آستان قدس

والحسين والتسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم وعترته قال رسول الله ص اني مخلف فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه
فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله من عترتك بعدك قال علي والحسن والحسين والائمة
من ولد الحسين الى يوم القيمة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اني تارك فيكم
الحديث فقيل لابي سعيد من عترته قال اهل بيته وقد روت العامة ايضا حديث الثقلين
في كتبهم بطرق كثيرة وفيها وعترتي اهل بيتي ومنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن
زيد بن ثابت قال قال رسول الله ص اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي وقد ذكر ابن طاوس طرقا منها في الطرائف وحكى الصدوق في معاني
الاخبار عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي العترة قطاع المسك الكبار في النافجة والريقة
العذبة وشجرة تنبت على باب وجار الضب اذا خرجت من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك
لا تنمو ولا تكبر وتقول العرب اذل من عترة الضب مثل للذليل والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه و
لذلك سميت ذرية محمد من علي وفاطمة عترة محمد قال ثعلب فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول ابي بكر
في السقيفة نحن عترة رسول الله قال اراد بلدته وبيضته قال وقد قيل ان العترة الصخرة العظيمة
يتخذ الضب عندها جحرا ياوي اليه وهذا لقلة هدايته وقيل العترة اصل الشجرة المقطوعة تنبت
من اصولها وعروقها وقال النبي ص لا فرع ولا عترة قال الاصمعي كان الرجل في الجاهلية ينذر
نذرا اذا بلغت غنمه مائة ان يذبح شاة فكان ربما بخل بشاة فيصيد الظباء يذبحها عن غنمه
عند آلهتهم ليوفي بها نذره وقال الاصمعي العترة ايضا الريح والشجرة الكثيرة اللبن وتق[ال]
العترة الذكر عتر يعتر عترا اذا انعظ وقال العترة نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا ثم
قال الصدوق قال مصنف هذا الكتاب العترة علي بن ابي طالب وذريته من فاطمة على جميع
معانيها في لغة العرب لان الائمة عليهم السلام من بني هاشم وولد ابي طالب كقطاع المسك الكبار

في النافجة وعلومهم عذبة وهم شجرة اصلها رسول الله ص وامير المؤمنين فرعها والائمة من ولده
اغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها وهم اصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة وهم الهداة على عليهم م
معنى الصخرة وهم اصل الشجرة المقطوعة لانهم تروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا
من اصولهم وعروقهم لا يضرهم قطع من قطعهم وادبار من ادبر عنهم وهم المظلومون المؤاخذون
بما لم يجرموه ولم يذنبوه على معنى الظباء المذبوحة عن الغنم ومنافعهم كثيرة كالشجرة الكثيرة اللبن و
هم ذكران غير اناث على تفسيرها العترة بالذكر وهم جند الله وحزبه على تفسيرها الريح قال معنى م
النبي ص الريح جند الله الاكبر والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم كذلك كالقرآن المعروف
اليهم في قوله ص اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي قال الله تعالى وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال واذا ما انزلت سورة فمنهم من
يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وهم اصحاب المشاهد المتفرقة كانهم منبثة
في المشرق والمغرب على معنى نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا انتهى ملخصا واقول اتفق اللغويون
على ان عترة الرجل نسله ورهطه وهذا هو المراد في استعمال عترة النبي في الائمة عليهم السلام وحملها
في هذا المقام بالمعاني الاخر وماخوذة منها كما فعله الصدوق تمحل وتعسف مستغنى عنه لان
كل معنى له مقام وكل مقام له معنى فاذا اضيفت الى رجل فهي نسله واهله لا غير الا بصارف و
ليس على ان نقلها من بعض المعاني الاخر وتشبيهها به لا يتمشى الا بنوع تحريف او تصحيف او تاويل
ركيك سخيف والاظهر انهم فسروا العترة بالكسر بالشجر الصغار مرادا ولا يبعد تشبيه ولد الرجل
بشجر صغار نابتة من اصل واحد واما بنو عمه فلا يندفع بها ان تكلف الصدوق كيف ومعنى العترة
بمعنى الجارحة المخصوصة اي الذكر او انعاظه لا يصح اطلاقها على الذكران المنسوبين الى رجل
باضافتهم اليه ولو صح لا يصفو مشربه فانه يقتضي تشبيههم بذكره ولا يخفى قبحه وركاكته ثم

الناس

المعروف تشبيه الهداة بالعَلَم والجبل العالي ونحوه مما يهتدى به ابصخرة يهتدي به ضبهم على باب جحره بل هو مستهجن جدا وكذا تسميتهم باسم الريح للمشاركة في الضر والنفع الا ترى ان جل الاشياء بل كلها كذلك ولا يحسن اطلاق الخبز على السلطان لانهما يضران وينفعان ثم الخيرة بكسر ثم فتح كعنبة اسم بمعنى المختار وقد يسكن ياؤه والمراد النبي حيث اختاره الله من بين الخلق اجمعين و لذا لُقب بالمصطفى والمختار قيل الخيرة بالسكون اسم الاختيار كالفدية من الافتداء وبفتح اليا بمعنى الخيار وهو الاختيار وقيل اسم من تخيرت الشيء اي اخترته كالطيرة وهي اسم من تطيرة وقيل هما بمعنى واحد وفي البارع خرت الرجل من باب باع اخيره خيرا وزان عنب وخيرا وخيرة اذا فضلته على صاحبه وهذه خيرتي بالسكون وهو ما يختاره انتهى ويعلم منه ان المصدر بفتح اليا والاسم بسكونها وبالجملة خيرة الله بالكسر يروى بفتح الياء وبسكونها اما اسما بمعنى المختار او مصدرا من باب اطلاق المصدر على المفعول اما بمعناه مجازا كالخلق بمعنى المخلوق او مبالغة كالرضا بمعنى المرضي واختياره تعالى اياه صلى الله عليه وآله اكرامه وتخصيصه بالرسالة وسيادة الرسل وعنه صلى الله عليه وآله ان الله اختار من خلقه بني آدم ومنهم العرب ومنهم قريشا ومنهم بني هاشم ومنهم فلم ازل خيارا من خيار وفي اضافة الخيرة الى رب العالمين تقوية وتاكيد لخيرية المختار وتصويب وتحقيق للاختيار فان خالق العالمين ومربيهم اجمعين المطلع على خفايا المزايا والمفيض على الطبايع والسجايا هو المانح لكل واجد والمانع لكل فاقد فلا يخطا في اختيار المختار لانه لا يجهل بالعلن والاسرار وتنويه بالمختار لانه المختار عن جميع العالمين ورحمة الله وبركاته عطفان على السلام والبركة الخير والنفع والنماء والزيادة والسعادة السلم على ائمة الهدى سلم عليهم خمس تسليمات كما بني الايمان على خمسة اركان وكما اوجب الله على عباده خمس صلوات فرض في كل منها الصلوة على نبيه وآله واتى بالخطاب في التسليمة الاولى تبعا للتعارف المعهود في تسليم احد المتلاقيين على الاخر والغيبة في البواقي لان الزاير لما سلم عليهم في التسليمة الاولى بالمواجهة واستحضر

ن

اختار في م

11

وان ينكل لمن النفوذ واخطار له
عند دخوله بهم الى المرقد
مبتجع حضور عندهم و
اليها طلبه منهم وحضورهم
وانه اذا اذن فالدخول
الى روضتهم ينبغى ان يفعل
عند اخذه له نفضل منهم وان
ذلك بنحو حسن الادب لعلوهم
الى الغير عن الخطاب ايذانا
بالاعتراف بالقصور عن ادراك
استحقاقه الحضور

في قلبه كما لاتهم المذكورة ينبغي له التنبه عن الغفلة وان يحضر في قلبه ان علو قدرهم وجلالة شانهم بالنسبة الى مرتبة الزاير بعيد عن ان يعد من نسبة الحاضر الى الحاضر تنزيلا لرفعة المراتب منزلة بعد الغايب والائمة جمع امام كاعمدة وعماد اصله اءممة بهمزتين وميمين قلبت الهمزة الثانية ياء لمجانستها الكسرة بها وادغمت الميمان بعد اسكان الاولى تخفيفا ومنهم من يقروه بالهمزة مسهلة تخفيفا بالتسهيل واكتفاء به عن التبديل والهدى بالضم والقصر الهداية والاهتداء ومنه قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى اي ائمة الهداية المنصوبين لاجلها القايمين بها فالهدى بمعنى المصدر و يحتمل كونه بمعنى الفاعل اي ائمة الهداة اي هداة الهداة وائمة الائمة فالاضافة لامية ولك جعلها من اضافة الموصوف الى الصفة اي الائمة الهادين ومصابيح الدجى المصباح السراج والدجى كالهدى جمع دجية بالضم كالظلم والظلمة وزنا ومعنى اصله دجي قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وفي اضافة المصابيح الى الدجى فوايد الاولى ان كل ظلمة تندفع بانوارهم لان الدجى جمع معرف باللام فيفيد العموم الثانية ان ضوء المصباح في الظلمة اقوى الثالثة ان نفعها والانتفاع بها في الظلمة اكثر الرابعة الاشارة الى ان زمان كل امام لولاه كان كليلة ظلماء تحيط ظلمتها بجميع الدنيا الخامسة الاشعار بان المصباح انما يتخذ لوقت الحاجة وحاجة الازمنة الى الامام كحاجة الظلام الى المصباح فيجب نصب الامام لدفع الظلام السادسة الايماء الى ان الناس بلا امام كجماعة في ظلام لا يهتدون الى امر ضلاع بتعيين اولي الامر فلابد من ان يكون بنصب الله سبحانه العالم بالسراير المشرف على البواطن والظواهر السابعة ان الحاجة الى الامام لاجل ظلمة الجهل والعصيان في الانام فلابد من كونه نورا محضا معصوما عن الخطا والاثام عالما بجميع الاحكام والا لاحتاج الى امام اخر وهكذا واعلام التقى الاعلام جمع العلم بالتحريك و هو الجبل المرتفع سمي به لانه علامة يهتدي بها اهل الطرق والتقى كالهدى بمعنى التقوى مصدر وقاه بمعنى تقاه والاسم منه التقوى والتاء فيهما بدل من الواو اصلهما وقى ووقوى ابدلت واوهما بالتاء و لزمت في جميع تصاريف الكلمة ومعناها لغة التحفظ واتخاذ الوقاية وشرعا خشية الله الموجبة

كقولهم ائمة الضلال

الاشعار بـ

لترك مخالفته وموجبات عقوبته واجاز بعضهم كونه جمع تقاة قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته كرطب
على تقديره جمع الرطبة وعليه تجمعها في هذه الفقرة لقصد الانواع ومراتب التقوى وهي ثلث اولها
التوقي عن العذاب المخلد بالاسلام وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى ونسرت بكلمة التوحيد
ظاهره — الثانية تجنب الاثم حتى الصغاير عند قوم والمشهور اعتبار الكباير وهو المراد بقوله تعالى ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا الثالثة التنزه عن شواغل سره من الحق كلها والانقطاع اليه بكليته
وهو حق التقوى والتقى الحقيقي المامور به في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ثم لما
كانت الاعلام لها لوازم واحكام جاز ~~التفسير اعلام التقى بما يلي~~ فانها علامات للهداية وامارات
امور ه — لطرق السالكين ومعروفة بما هي به موصوفة ومظاهر لما كان عليها فيمكن تفسير الكلام نظرا الى كل
لازم بمعنى بخبره وجوه الاول انهم ايمة يقتدى بهم في طرق التقى ويهتدى بهم الاتقيا الثاني انهم
معالم التقى بهم يعلم ما التقى وكيف هو الثالث انهم مظاهر التقى فتقواهم كنور على علم معلوم لاهل
العالم الرابع انهم معروفون بالتقوى موصوفون به عند الورى كالعلم يراه من يرى حيث ذهب واين
سرى ويمكن جعله من اضافة الموصوف الى صفته اى الاعلام الاتقياء على كون المصدر بمعنى الفاعل او
اعتبار التقى سالكا مهتديا بهم كانه ساير الى حيز القبول ومسافر يبتغى الوصول الى ما لا يهتدى اليه
الا بآل الرسول لان ولايتهم شرط القبول ويلزمه كونهم اعلاما للاتقياء ايضا ولغيرهم من المامورين به
والوجه الاول مبني على كون التقى مقصدا للساير المهتدى بهم لا نفس الساير فلا تغفل وذوي النهى وهو
العقل لانه ينهى عن القبيح كالنهية بالضم فيجوز كونه جمعا لها ايضا فقد جاء مفردا وجمعا بهذا المعنى كما
في القاموس فالجمع واضح والنكتة في الافراد التنبيه على الاتحاد في مرتبة الكمال والرشاد ضرورة
القدسي الاقدس ه — ان المراد العقل الكامل دون العقل المشترك بين جميع المكلفين او اكثر المؤمنين اعني مجردا ما
عبد به الرحمان واكتسب به الجنان ويمكن كون النهى جمع النهية بالضم بمعنى النهاية كما في القاموس
ايضا اى اصحاب الغايات الواصلين الى منتهى مراتب الكمالات او بمعنى النهي المقابل للامر قال في

القاموس

القاموس نهاه ينهاه نهيا ضد امره والنهية بالضم الاسم منه فالمعنى انهم ولاة الخلق واصحاب الامر
والنهي الا انه اكتفى بالنهي عن الامر من باب الاكتفاء باحد الضدين عن صاحبه كقوله سرابيل تقيكم الحر
اى والبرد على احد الوجهين فيه اولان الامر بالشيء نهي عن ضده كما قد عكس ذلك فاكتفى بالامر عن النهي
في قولهم صاحب الامر وقوله تعالى واولي الامر منكم واولي الحجى بالكسر كالى وهو العقل او الفطنة ومنه
الاحجية بمعنى اللغز والمحاجاة بمعنى المناظرة فيه لان المناظرين يتحن به احدهما عقل صاحبه او فطنته
وكهف الورى الكهف البيت المنقور في الجبل او الغار فيه الا ان الكهف اوسع والمراد المحصن والحرز و
الملجأ الذي ياوى اليه الخايف الهارب من عدوه ومحذوره ليامن منه والورى الخلايق لانهم يهربون
الى الايمة من الشيطان وعذاب النيران وولاة الجور والطغيان وساير نوايب الازمان وورثة الانبيا
من حيث انهم انبياء فميراثهم العلم والحكمة والامر والنهي او من حيث القرابة فميراثهم الاموال او
بواسطة نبينا ص — الاعم والمعنى انهم ورثوا الولاية والعلوم او عصا موسى وخاتم سليمان ونحوهما من الانبيا ففيه رد على ما
~~ترويه العامة عن النبي ص نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والمراد انهم ورثة نبينا ص نبوة~~
~~وقرابة وهو ص ورث منهم النبوة كما ورث من الانبيا فالايمة عليهم ورثة الانبيا بتوسطه ص~~
القرآن وذلك في موضعين احدهما ص — والمثل الاعلى اراه اشارة الى المثل الاعلى المذكور في قوله تعالى في سورة النحل للذين لا يؤمنون
بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم لما حكى الله سبحانه قبله انهم يجعلون لله البنات
ولهم ما يشتهون يعني البنين وانه اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم رد عليهم بانهم
جعلوا لله الارذل واختاروا الاعلى لانفسهم والامر بالعكس فلهم المثل الاخس ومثل السوء اى الحاجة الى
الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن ودسهن في التراب خشية الاملاق والعار
الى غير ذلك ولله المثل الاعلى من صفات الالهية والجلال والجمال والغنى عن الولد والمال والنزاهة
عن صفات المخلوقين فالمراد ~~بوصف الامر~~ هنا بكون الايمة المثل الاعلى انهم المنزهون عن
الرذايل التي هي مثل السوء وصفات اعدائهم وانهم المتخلقون باخلاق الله تعالى المتصفون بصفاته

وفي التوحيد عن الصادق ع ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ص

كما روى في العيون عن الرضا ع ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت المثل الاعلى وعن امير المؤمنين ع انه قال في اخر خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى صح

الكمالية التي سماها المثل الاعلى فجعلهم عليهم السلام هنا المثل الاعلى لاتصافهم به مجازا او مبالغة او
تشبيها لهم بالمثل الاعلى وصفات الكمال ولاعدائهم بمثل السوء واقبح الامثال فمراده ع بالمثل
الاعلى هنا اللفظ بعينه المذكور في القرآن بمعناه المقصود هناك ويحتمل ان يريد به مفهومه
دون لفظه يعني ان افراد المثل على قسمين مثل اعلى لهم عليهم السلام ومثل سوء لاعدائهم فهم المثل الاعلى
اى الممثل لهم به واعداؤهم مثل السوء فيكون اشارة الى ما ورد في اخبار كثيرة ان كل ما في القرآن
من الحلال والطيب والحسن فالمراد به في بطن القرآن الائمة من اهل البيت وكل ما فيه من
اضداد ذلك من حرام وخبيث وقبيح فالمعنى به ائمة الجور من اعداء ال محمد عليهم السلام فاعلى كل
ضدين متقابلين اهل البيت وادناهما اعداؤهم فقد روى الشيخ باسناده عن داود بن كثير
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة وانتم الحج فقال يا داود
نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد
الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله
ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر و
الانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا
داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في
السموات وما في الارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسماءهم
وضرب لهم الامثال في كتابه وعن الفضل بن شاذان باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال نحن
اصل م كل خير ومن فروعنا كل بر وفروعنا التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن
المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل
قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وتعدي
الحدود وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح

وكذب

وكذب من قال انه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا وروى الصدوق في اعتقاداته عنه ع في حديث
وما من آية في القرآن اولها يا ايها الذين امنوا الا وعلي بن ابي طالب اميرها وقائدها وشريفها و
اولها وما من اية تسوق الى الجنة الا في النبي والائمة عليهم السلام واشياعهم واتباعهم وما من آية تسوق
الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الايات في ذكر الاولين فما كان منها من
خير فهو جار في اهل الخير وما كان منها من شر فهو جار في اهل الشر وليس في الانبياء افضل من النبي
ص ولا في الاوصياء افضل من اوصيائه عليهم السلام ولا في الامم افضل من هذه الامة وهي شيعة اهل
البيت في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار اشر من اعدائهم والمخالفين لهم اقول قد علم بهذا
الخبر ان كون الاية في قصص الماضين وطوائف الاولين لا ينافي تفسير بطنها بالائمة او اعدائهم
اذ ليس الغرض من القصص القرآنية مجرد القصة والحكاية بل التعليم والهداية بان نقيس حالنا
على حالهم ونعلم ان مآلنا كمآلهم فاخيارنا كاخيارهم واشرارنا كاشرارهم فظاهر ايات القصص الاولون
وباطنها امثالهم اللاحقون الى يوم القيمة فلا تنكر البطون ولا تستبعدها بما يستبعد المفتون
هذا الكتاب وغيره م بظواهرها المسوقة في الامم السابقة فاضبط ذلك فانه سينفعك في اكثر المسالك مما سيذكر في
هذه الجامعة او غيرها من بطون الايات ويستشكلها الاوهام لمنافرتها لظواهر الحكايات
وفسر مشايخنا رضوان الله عليهم المثل الاعلى بالمثل المذكور لنوره تعالى في سورة النور واية النور وانما كان
اعلى لان الممثل له وهو نوره تعالى اعلى من كل شيء قال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس و
الله بكل شيء عليم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله الاية وقوله في بيوت صفة المشكوة اى كمشكاة في بعض بيوت وقد وردت اخبار
كثيرة في ان المراد في بطن الاية بالمشكوة والزجاجة والمصباح والكوكب انوار محمد والائمة من عترته

والدليل عليه قوله في بيوت الخ وقد وردت الاخبار بتفسيرها ببيوت الانبيا وبيوت محمد ص وبيوت
علي وفاطمة والائمة من ولدهما كما سياتي عند شرح قوله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع الخ
ويرشد اليه ايضا انه بعد تمثيله لهم بنوره ضرب مثلا اخر بضد النور لمن نازعهم وعاداهم فقال بعد
اية النور والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد
الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من
فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فانه
اذا كان المراد بمن لم يجعل الله له نورا هو الكافر المعاند كان النور عبارة عن نور الايمان فيكون النور
في الاية السابقة نور المؤمنين واولهم ورأسهم امير المومنين واولاده المعصومون عليهم السلم وناهيك
ما رواه علي بن ابرهيم عن الصادق ع قال بدا بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة
فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة
قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يعني النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم
نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره فرايضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور
وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت له ع انهم يقولون مثل نور الرب قال
سبحان الله ليس لله مثل قال فلا تضربوا لله الامثال اقول دل الحديث على ان كل مثل ضربه الله لنفسه
ظاهرا فهو في الباطن وفي الحقيقة مثل لاهل الله من الانبياء والاوصيا وان النهي عام اي لا تضربوا لله
لنفسه مثلا من الامثال لانه اعلى من ان يمثل له بخلقه المحدث المتغير الزايل كما قال الباقر ع كل ما خيلتموه
في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم يعني لا يليق بجنابه المتعالي ان يشبه او يمثل له به فضلا عن ان
يحكم بانه هو بعينه واذا كان النور في القران مثلا لمحمد واوصيائه عليهم السلم وساير الانبياء والاوصياء كان
ضده اعني الظلمة مثلا لاضدادهم من اعدائهم وجاحدي حقوقهم وغاصبيها المعلنين بعقوقهم كما روي

الكليني ره باسناده عن صالح بن سهل الهمداني قال قال الصادق ع قوله تعالى او كظلمات الاول وصاحبه
يغشاه موج الثالث من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض قال معوية وفتن بني امية اذا اخرج يده
لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام يوم القيمة يسعى بين يديه وعن
الحكم بن حمران قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج قال فلان وفلان من
فوقه موج قال اصحاب الجمل وصفين والنهروان من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض قال بنو امية
اذا اخرج يده لم يكد يعني امير المومنين ع في ظلماتهم لم يكد يراها اي اذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها
احد منهم الا من اقر بولايته ثم بامامته ومن لم يجعل الله له نورا اماما في الدنيا فما له في الاخرة من نور امام
يرشده الى الجنة قد عرفت من العمومات الواردة بان الامثال الحسنة والامور الطيبة
والخيرات المذكورة في القرآن امثال في البطن للانبياء والاوصياء وان اضدادها لاضدادهم ان الغرض
الاصلي والمقصود الكلي هو تفسير الجنس بالجنس ولا يتعلق غرض معتد به في تعيين الخصوصيات فربما
كانت خصوصية شيء واحد من الامثال الحسنة مناسبة لخصوصيات جمع كثير من اهلها وكذا الاضداد
في الاضداد بل في تلك العمومات اذن وتخيير في تعيين الخصوصيات في التفسير وهذا وجه حسن
للجمع بين الاخبار المختلفة في تفاسير البطون فقد روي في اية النور تفسيره بالمومن مطلقا ويؤيده
اطلاق الكافر في مقابله وتشبيهه بالظلمة ونحوها وروى الطبرسي عن الرضا ع نحن المشكاة والمصباح
هو محمد ص وروى الصدوق في التوحيد عن الباقر ع المصباح نور العلم في صدر النبي ص والزجاجة صدر
علي ع علم النبي ص عليا علمه يوقد من شجرة لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور قال يكاد العالم من ال محمد يتكلم بالعلم قبل ان يتكلم يسئل نور على نور امام في اثر امام من ال محمد وروى
العياشي باسناده عن الصادق ع عن ابيه عن جده انه قال مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة فنحن المشكاة وهي
الكوة فيها المصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة محمد ص كانه كوكب دري توقد من شجرة مباركة قال
علي ع زيتونة لا شرقية ولا غربية الحديث وعن بعض اصحابنا ان ابا الحسن ع كتب الى عبد الله بن جندب قال
قال علي بن الحسين مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكوة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح و

المصباح محمد ص فى زجاجة يعنى الزجاجة توقد من شجرة مباركة على زيتونة معروفة لا شرقية ولا غربية
لا منكرة ولا دعية وعن صالح بن سهل الهمدانى عن ابى عبد الله ع فيها مصباح قال الحسن المصباح قال
الحسين الزجاجة كانها كوكب فاطمة كوكب درى بين نساء اهل الجنة من شجرة مباركة ابرهيم زيتونة لا
شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية وروى الكلينى فى الكافى عن الصادق ع مثل نوره كمشكوة فاطمة
فيها مصباح الحسن المصباح الحسين الزجاجة كانها كوكب درى فاطمة كوكب درى بين نساء اهل الدنيا
ورواه على بن ابرهيم ايضا فى تفسيره الا ان فيه المصباح الحسين فى زجاجة الخ والتحقيق ان كل ذلك
صحيح باعتبارات مختلفة مرجعها الى كلمة واحدة واما اشكال بعض الفضلاء فى الخبرين الاخيرين
بان المصباح الثانى فى الاية عين الاول بناء على ان اللام للعهد وان النكرة اذا اعيدت كان الثانى
عين الاول فكيف يفسر الاول بالحسن والثانى بالحسين فيمكن دفعه بانه اشارة الى انهما عليهما السلام لكونهما
اخوين كانا كالمتكررين فكانه قيل كمشكوة فيها مصباحان المصباحان فى زجاجة فان الامامة بعدهما
لا تكون فى اخوين واما تكرير فاطمة عليها السلام بتفسير المشكوة بها تارة وتفسير الزجاجة بها اخرى
فلان نورها ايضا متكرر بتكررهما فان نور الحسين من فاطمة كما ان نور الحسن ايضا منها
فلعلها كررت اشارة الى تكرر الامامة فى ولديها المتولدين منها بلا واسطة فلا حاجة الى ما
ارتكبه ذلك الفاضل المستشكل من تغاير المصباحين وان قاعدة تكرير النكرة اغلبية لا
كلية فتامل فقد تلخص لك مما مر ان المراد بالمثل الاعلى على الوجه الاول هو المعهود بالذكر
فى القرآن فى قوله تعالى ولله المثل الاعلى وكذا على الوجه الثالث فاللام للعهد فيهما الا ان المعهود
فى الاول جنس المثل الاعلى اى المركب التوصيفى وفى الثالث مثل معين شخصى هو مثل نوره تعالى
اية النور اى الموصوف فقط واما الصفة فخارجة عن المعهود وصف بها للعلم من خارج بانه
اعلى الامثال والمراد بالمثل الاعلى على الثانى جنس المثل الاعلى من كل مثلين متقابلين احدهما
اعلى والاخر ادنى فاللام للجنس ويمكن جعل الثانى اعم من الاول والثالث اى جنس المثل الاعلى
سواء كان نفس هذا الجنس من حيث هو جنس كما فى قوله ولله المثل الاعلى او بعض افراده

الشخصية

توقده

فى زجاجة م

هنا م

الشخصية كالشخص المتحقق فى اية النور لانه اعلى الامثال والله يعلم حقيقة الحال والدعوة الحسنى
يحتمل وجوها احدها ان يراد بها دعوة الله سبحانه اياهم عليهم السلام الى طاعته ابدا وترك معصيته دائما كما هو
مقتضى العصمة فهى دعوة الله للمعصومين وهى الحسنى بالنسبة الى دعوته لغيرهم وهى مجرد الطلب
التكليفى من غير مقارنة اللطف الخاص المسمى بالعصمة اذ كلما كانت اللطف اكثر كانت الدعوة احسن
فحمل الدعوة على الذوات اما بمعنى المصدر مبالغة او بمعنى المدعو او بتقدير مضاف اى اهلها او ذويها
والغرض المدح بالعصمة واختصاصهم من عند الله سبحانه بهذا اللطف الخاص وثانيها ان يراد بها دعوتهم
عليهم السلام غيرهم الى الجنة ويقابلها دعوة اعدائهم الناس الى النار اى اهل الدعوة الحسنى او الداعين بتلك
الدعوة او نفس الدعوة بمعناها المصدرى على المبالغة وثالثها ان يراد بها دعوة الله عباده
الى الجنة ويقابلها دعوة ابليس اياهم الى النار كما قال تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة و
المغفرة باذنه وقال انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يعنى الشيطان فجعلوا عليهم السلام نفس تلك
الدعوة لانهم الوسايط فيها او بتقدير مضاف او مبالغة ورابعها ان يراد بها الدعوة بالحكمة و
الموعظة الحسنة كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن والحمل على
احد الوجوه الثلثة المذكورة فى الوجوه الثلثة المذكورة وخامسها ان يراد بها الدعاء والسؤال من
الله تعالى فاللام للعهد الخارجى والاشارة الى دعاء ابرهيم عليه السلام فى ذريته حيث قال وابعث فيهم رسولا
وقال ومن ذريتى وقال واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وقال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين
فاستجاب سبحانه دعوته فى رسول الله وعلى والائمة من ولده عليهم السلام كما قال فى سورة مريم وجعلنا لهم
لسان صدق عليا وقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فلما كانوا عليهم السلام اثر الدعوة
الابراهيمية جعلوا نفس تلك الدعوة تجوزا كما روى عن النبى ص انه قال انا دعوة ابى ابرهيم وسادسها
ان يراد بها دعوتهم عليهم السلام اى دعاؤهم عليهم السلام وسؤالهم من الله فى شفاعة العباد اى اهل الشفاعة
الحسنى وكونها حسنى اما باعتبار كون الدعاء بالخير لا كدعاء نوح على قومه بالعذاب والهلاك او كونه للامور
الاخروية الابدية لا للدنيوية الزايلة كالشفاعات الدنيوية وعلى الاول صيغة التفضيل منسلخة عن معنى

نظم

اوا عز الضلالم

دعوة الله سبحانه و دعوتهم عليهم م

المصباح محمد ص في زجاجة يعني الزجاجة توقد من شجرة مباركة علي زيتونة معروفة لا شرقية ولا غربية
لا منكرة ولا دعية وعن صالح بن سهل الهمداني عن ابي عبد الله ع فيها مصباح قال الحسن المصباح قال
الحسين الزجاجة كانها كوكب فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الجنة من شجرة مباركة ابرهيم زيتونة لا — توقده
شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية وروى الكليني في الكافي عن الصادق ع مثل نوره كمشكوة فاطمة
فيها مصباح الحسن المصباح الحسين الزجاجة كانها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا — في زجاجة م
ورواه علي بن ابرهيم ايضا في تفسيره الا ان فيه المصباح الحسين في زجاجة الخ والتحقيق ان كل ذلك
صحيح باعتبارات مختلفة مرجعها الى كلمة واحدة واما اشكال بعض الفضلاء في الخبرين الاخيرين
بان المصباح الثاني في الاية عين الاول بناء على ان اللام للعهد وان النكرة اذا اعيدت كان الثاني
عين الاول فكيف يفسر الاول بالحسن والثاني بالحسين فيمكن دفعه بانه اشارة الى انهما عليهما السلام لكونهما
اخوين كانا كالمتكررين وكانه قيل كمشكوة فيها مصباحان المصباحان في زجاجة فان الامامة بعدهما
لا تكون في اخوين واما تكرير فاطمة عليها السلام بتفسير المشكوة بها تارة وتفسير الزجاجة بها اخرى
فلان نورها ايضا متكرر بتكررهما فان نور الحسين من فاطمة كما ان نور الحسن ايضا منها
فلعلها كررت اشارة الى تكرر الامامة في ولديها المتولدين منها بلا واسطة فلا حاجة الى ما
ارتكبه ذلك ~~الفاضل~~ المستشكل من تغاير المصباحين وان قاعدة تكرير النكرة اغلبية لا
كلية فتامل قد تلخص لك مما مر ان المراد بالمثل الاعلى على الوجه الاول هو المعهود بالذكر
في القرآن في قوله تعالى ولله المثل الاعلى وكذا على الوجه الثالث فاللام للعهد فيهما الا ان المعهود
في الاول جنس المثل الاعلى اي المركب التوصيفي وفي الثالث مثل معين شخصي هو مثل نوره تعالى — هنا م
آية النور اي الموصوف فقط واما الصفة فخارجة عن المعهود وصف بها للعلم من خارج بانه
اعلى الامثال والمراد بالمثل الاعلى على الثاني جنس المثل الاعلى من كل مثلين متقابلين احدهما
اعلى والاخر ادنى فاللام للجنس ويمكن جعل الثاني اعم من الاول والثالث اي جنس المثل الاعلى
سواء كان نفس هذا الجنس من حيث هو جنس كما في قوله ولله المثل الاعلى او بعض افراده

الشخصية

الشخصية كالشخص المتحقق في آية النور لانه اعلى الامثال والله يعلم حقيقة الحال والدعوة الحسنى
يحتمل وجوها احدها ان يراد بها دعوة الله سبحانه اياهم عليهم السلام الى طاعته ابدا وترك معصيته راسا كما هو
مقتضى العصمة فهي دعوة الله للمعصومين وهي الحسنى بالنسبة الى دعوته لغيرهم وهي مجرد الطلب — لطف من الله عاصم لهم عما يستحق به النار وهي م
التكليفي من غير مقارنة اللطف الخاص المسمى بالعصمة اذ كلما كانت اللطف اكثر كانت الدعوة احسن
فحمل الدعوة على الذوات اما بمعنى المصدر ومبالغة او بمعنى المدعو او بتقدير مضاف اى اهلها او ذويها
والغرض المدح بالعصمة واختصاصهم من عند الله سبحانه بهذا اللطف الخاص وثانيها ان يراد بها دعوتهم
عليهم السلام غيرهم الى الجنة ويقابلها دعوة اعدائهم الناس الى النار اى اهل الدعوة الحسنى والداعين بتلك
الدعوة او نفس الدعوة بمعناها المصدري على المبالغة وثالثها ان يراد بها دعوة الله عباده
الى الجنة ويقابلها دعوة ابليس اياهم الى النار كما قال تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة و — او ائمة الضلال م
المغفرة باذنه وقال انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يعني الشيطان فجعلوا عليهم السلام نفس تلك
الدعوة لانهم الوسايط فيها او بتقدير مضاف او مبالغة ورابعها ان يراد بها الدعوة بالحكمة و — دعوة الله سبحانه او دعوتهم عليهم السلام م
الموعظة الحسنة كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن والحمل على
احد الوجوه الثلثة المذكورة في الوجوه الثلثة المذكورة وخامسها ان يراد بها الدعاء والسؤال من
الله تعالى فاللام للعهد الخارجي والاشارة الى دعاء ابرهيم عليه السلام في ذريته حيث قال وابعث فيهم رسولا
وقال ومن ذريتي وقال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين
فاستجاب سبحانه دعوته في رسول الله وعلي والائمة من ولده عليهم السلام كما قال في سورة مريم وجعلنا لهم
لسان صدق عليا وقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فلما كانوا عليهم السلام اثر الدعوة
الابراهيمية جعلوا نفس تلك الدعوة تجوزا كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا دعوة ابي ابرهيم وسادسها
ان يراد بها دعوتهم ~~عليهم السلام اى~~ دعاؤهم عليهم السلام وسؤالهم من الله في شفاعة العباد اى اهل الشفاعة
الحسنى وكونها حسنى اما باعتبار كون الدعاء بالخير لا كدعاء نوح على قومه بالعذاب والهلاك او كونه للامور
الاخروية الابدية لا الدنيوية الزايلة كالشفاعات الدنيوية وعلى الاول صيغة التفضيل منسلخة عن معنى

التفضيل او مبنى على حسن دعا نوح على قومه نظرا الى الواقع وان لم يكن حسنا بالنسبة الى قومه او على فرض
الحسن وتقديره فى المفضل عليه كقوله رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه وسايغها ان يراد بها دعاء
الملايكة ومؤمنى الانس والجن لهم عليهم السلام بالصلوة عليهم فى قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما حيث قرنهم النبى صلعم بنفسه وقال لا تقبل الصلوة عليه الا
مع الصلوة على آله وكونها احسنى باعتبار شرف المقارنة للصلوة على النبى صلعم وحجج الله على اهل الدنيا
والاخرة والاولى الدنيا ضد الاخرة وهذه الاصل تانيث الادنى بمعنى الاقرب سميت بها هذه الدار
الفانية لدنوها وقربها الينا بالنسبة الى الاخرة ولذا كانت هذه عاجلة وتلك آجلة لمجيئها بعدها واصل
الاصل الدار الدنيا حذفت موصوفها واجريت الصفة وحدها مجرى الاسم وانسلخت عن معنى الوصفية
فصارت علما بالغلبة حتى لا تستعمل صفة الا مع ذكر موصوفها كقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب والمراد بالاولى الدنيا فهى تكرير لها لفظا ذكرت ثانيا بوصف الاولية المقابلة للاخرية
تحقيقا للمقابلة لان مقابل الاخر بحسب المفهوم الاصلى هو الاول دون الادنى والاقرب ولمراعاة
الفواصل ولم يكتف بقوله اهل الاخرة والاولى لمراعاة تطبيق الوجود الذكرى للوجود العينى
لتقدم الدنيا على الاخرة مع ما فى توسيط الاخرة بين الدنيا والاولى من نكتة لطيفة هى التنبيه
على ان لكل منهما بالنسبة الى صاحبتها تقدما من وجه وتاخرا من آخر اذ كان للدنيا تقدما من
حيث انها مزرعة للاخرة وسبب لتحصيلها كذلك لها تاخرا من الاخرة من وجه اخر لان الاخرة
هى الغرض من ايجاد الدنيا وتحصيلها وعلة غائية لها ولا يبعد تخصيص الدنيا بعالم الابدان
وتفسير الاولى بعالم الارواح لانها خلقت قبل الابدان كما نطقت به الاخبار او بعالم الذر اذ
اخرج بنى آدم من ظهورهم وقال لهم الست بربكم قالوا بلى بل لا يبعد ان يراد بالاولى نفس الاخرة
فالعطف من باب عطف بعض اوصاف الشئ واسمائه على بعض والمراد بالنشاة الاخرة ما عدا الدنيا
سواء كان قبلها كعالم الارواح ام بعدها كما بعد الموت ولذلك سمى الموت رجوعا وعودا الى الله سبحانه

على القول به

اوالى النشاة

كتابخانه آستان قدس رضوی

او الى تلك النشاة ويمكن اعتبار عطف الاولى بمعنى الدنيا على الاخرة اولا ثم عطف المجموع على الدنيا
ليكون من باب الترقى والتعميم بعد التخصيص كما قيل بمثله فى العطف فى قول ابن الحاجب وانواعه
رفع ونصب وجر ولو عطفتهما على لفظ الله لكان وجها ايضا فان كونهم حجج الله على اهل الدنيا
اعم من ان تكون الحجية فى الدنيا فقط او فى الاخرة ايضا بين ثانيا انهم حجج الدنيا والاخرة لكونهم هداة
الدنيا وشهداء الاخرة فالاول لبيان المحجوج عليهم والثانى لبيان محل الاحتجاج والحجية وانما لم يقل
اولا على اهل الدنيا والاخرة لئلا يتوهم تغاير اهل الاخرة واهل الدنيا اذ المحجوجون بهم فى الاخرة هم
المكلفون من اهل الدنيا لا غير وعطفهما على الحجج ابعد وان امكن تصحيحه على الترقى من كونهم حججا
على اهل الدنيا بانهم عين الدنيا والاخرة اذ ليس المقصود منهما سواهم عليهم السلام فهم الدين والدنيا وما
ليس مع ولايتهم ومحبتهم فليس بدين ولا دنيا فتامل ورحمة الله وبركاته ختم للتسليمة الثانية
وشرع فى الثالثة بقوله السلام على محال معرفة الله بذاته وصفاته الذاتية الجلالية والجمالية الثبوتية
والسلبية لا يكنه شئ من ذلك لامتناع معرفته للعباد مطلقا حتى الانبيا والملائكة المقربين ولذا قال
سيد المرسلين ما عرفناك حق معرفتك وروى الكلينى ره باسناده عن الفضيل بن يسار قال
سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال فى كتابه وما قدروا الله حق
قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك وعن عبد الله بن سنان عنه عم ان الله عظيم رفيع لا يقدر
العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته وعنه عم مرفوعا انه قال ابن ادم لو اكل قلبك طاير لم
يشبعه ولو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان
كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملا عينيك منها فهو كما تقول و
روى المفضل بن عمر فى كتاب التوحيد عنه عم فى حديث طويل قال ان العقل يعرف الخالق من جهة
توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته انما كلف العباد من ذلك ما فى طاقتهم ان
يبلغوه وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهيه ولم يكلفوا الاحاطة بصفته كما ان الملك لا

كما هو ظاهر اللفظ صح

بصر كاد

يكلف رعيته ان يعلموا طوله هوام قصيره ببعض هوام اسمر انما يكلفهم الاذعان بسلطانه والانتها
الى امره الا نرى ان رجلا لو اتى باب الملك فقال اعرض على نفسك حتى اتقصى معرفتك والا لم اسمع لك
كان قد اهل نفسه لعقوبته فكذا القايل انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض لسخطه الى ان
قال وليس شيء يمكن المخلوق ان يعرفه من الخالق حق معرفته غير انه موجود فقط فاذا قلنا كيف وما
هو فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به الحديث وقال العضد القاضي في المواقف المقصد الثاني
في العلم بحقيقة الله والكلام في الوقوع والجواز المقام الاول الوقوع ان حقيقة الله تعالى غير معلومة
للبشر وعليه جمهور المحققين وخالف فيه كثير من المتكلمين لنا وجهان الاول المعلوم منه اعراض عامة
كالوجود او سلوب ككونه واجبا ليس بجوهر ولا في مكان او اضافات ككونه خالقا قادرا عالما ولا
شك ان العلم بهذه الصفات لا يوجب العلم بالحقيقة المخصوصة بل يدل على ان ثمة حقيقة مخصوصة تتميز
في نفسها عن ساير الحقايق واما غير تلك الحقيقة الموصوفة المتميزة فلا كالا يلزم من علمنا بصدور
الاثر الخاص عن المقناطيس العلم بحقيقته المعينة الثاني ان كل ما يعلم منه لا يمنع تصوره الشركة فيه
ولذلك يحتاج في نفيه عن الغير الى الدليل وذاته المخصوصة يمنع تصورها عن الشركة فليس المعلوم
ذاته المخصوصة وعكسه هو المطلوب احتج الخصم بانه لو لم يكن ذاته متصورا لامتنع الحكم عليها بانها
غير متصورة وبالصفات الاخر والجواب ظاهر الثاني في جواز العلم بحقيقته تعالى خلافا
للفلاسفة لان المعقول اما بالبديهة او بالنظر والنظر اما في الرسم ولا يفيد الحقيقة واما
في الحد وحقيقته تعالى ليست بديهية ولا يمكن تحديدها لعدم التركيب فيها لما مر فلا يمكن
العلم بها والجواب منع الحصر لجواز خلق الله تعالى علما متعلقا بها ليس ضروريا في شخص بلا نظر
وايضا الرسم ان لم يجب ان يفيد الحقيقة فلا يمتنع ان يفيدها انتهى وقد عرفت ان
ظاهر الاخبار عدم الجواز وهو الظاهر لامتناع احاطة ~~العقول البشرية~~ بغير المتناهي على التفصيل
ولو تنزلنا فعدم الوقوع لا شك فيه فليس المعنى هنا انهم عليهم السلم محال معرفة الله تعالى بالكنه ذاتا

اوصفة

اوصفة لامتناعها او عدم وقوعها بل المراد المعرفة الممكنة الحاصلة بوجه ما فان قلت كيف يصح ملاحم
عليهم السلم بما هو حاصل لكل مؤمن ومسلم قلت فيه وجوه الاول ان المراد المعرفة الكاملة بل الاكمل حتى
كان معرفة المتخرفين عنهم جهل محض واما معرفة اتباعهم واشياعهم فهي معرفتهم ولا تغاير ولا تخالف بينهما
في النوع فالمدحة من خواصهم عليهم السلم الثاني ان المراد ان معرفتهم الهامية موهبية ومعرفة غيرهم كسبية
حاصلة من مرشد ومعلم الناس وان كان اصل المعرفتين متحدا غير مختلف اصلا الثالث ان الغرض
اعلاء درجة المعرفة وانها من اعظم منح الله سبحانه بل لا يساويها ولا يساميها شيء اصلا حتى انها
يليق ان يمدح بها المعصومون المقربون وان اخط بدرها وهان قدرها عند الناس قدرها
لابتذالها وشيوعها فيهم كما مدح سبحانه في القران اعاظم الانبيا بالصلاح ~~والايمان~~ والاسلام والايمان
وهذا في الحقيقة من مدح المدح لا مدح الممدوح بالمدح الرابع ان الغرض اختصاص المعرفة الصحيحة
بهم فغيه تعريض بحرمان مخالفيهم واعدائهم عن اصل المعرفة ايضا حيث وصفوه بعقولهم وعرفوه بحسب اصولهم
فالحنابلة شبهوه بل جسموه وصوروه والاشاعرة نسبوه الى اقبح ظلم زعموه حيث قالوا انه يعذب العاصي و
هو بنفسه اجرى عليه المعاصي من غير اختيار وتاثير له ولقدرته فيها والكل جسموه من حيث لا يشعرون
حيث قالوا برؤية المؤمنين اياه في الاخرة بالعيون ومن هنا قال ع تمايزي ومن وحدن قبل عنكم فان
المراد بالتوحيد مطلق معرفة الذات والصفات لا مجرد التصديق بوحدانيته ونفي الشركاء ~~والانداد~~
كان المعرفة هنا ايضا تعم للجميع هذا كله على ان يراد بالمحال العارفون الخامس ان يراد كونهم محال
معرفة غيرهم لان معرفة غيرهم لله سبحانه انما تحصل منهم فهم ماخذها ومحلها كما ورد في الجامعة الصغيرة
من عرفهم فقد عرف الله لانهم يعرفونه اياه او لانهم متخلقون باخلاق الله فيعرف بما به يعرفون كما قيل
في قول امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه انه سبحانه يعرف بتجرده بتجردها واستواء نسبته الى
العالم وجميع الامكنة وعدم كونه فيها مع تصرفه في الكل وتعلقه بالجميع بكونها كذلك الى غير ذلك من الصفات
السادس ان المعرفة هي العلة الغائية لخلق الانس والجن في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

وبالآخذين عنهم صح

وقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ويرشد اليه قوله تعالى لهم عليهم السلام لولاكم لما
خلقت الافلاك كما قد روي السابع ان يكون اضافة المعرفة الى الله من اضافة المصدر الى الفاعل اى محال
معرفته تعالى للمطيع والعاصي حيث يعرفان بهم لان من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فبولايتهم يعرف الله
المطيع من العاصي ومساكن بركة الله قد عرفت ان البركة الخير والنفع والنماء والسعادة فالمعنى انهم
مباركون انزل الله عليهم بركات الدنيوية والاخروية او انهم مبادى البركات النازلة منه تعالى على عباده فيما
مضى ويأتي ومعادن حكمة الله في القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة و
القرآن وظاهر انهم عليهم السلام مظاهر الجميع وحفظة سر الله اى مراده من كتابه وحقايق احكامه لان المعاني
اسرار الالفاظ فالحفظ حفظها للناس عن التحريف والتغيير والاندراس او المراد بسره ما امرهم بكتمانه
كاسم الاعظم وليلة القدر ويوم القيمة وقيام القايم عليه السلام فحفظها اخفاؤها وترك اذاعتها او السر
اعم فكذا الحفظ او سر الله اسرار المعرفة المتعلقة بذاته وصفاته سبحانه مما لا يحتمله عقول الناس فان
عند العارفين الكاملين اسرارا لا يحتمله من دونهم من العرفاء كما روي ان في قلب سلمان ما لو علمه
ابوذر لقتله اى لقتل ابوذر سلمان لحمله ذلك على كفر سلمان الموجب لقتله مع انه في قلب سلمان من محض
الايمان او بالعكس اى لقتل سلمان اباذر حيث لا يفهمه ابوذر على وجهه فيؤدي الى كفره او لقتل ما في سلمان
اباذر حيث يوقعه في الكفر وحملة كتاب الله اى القرآن بلفظه ومعناه ظهرا وبطنا فالكتاب هو المحمول
ويحتمل كون المحمول محذوفا اى حملة العلوم والمعارف في كتاب الله فهو المبين لكونهم حملة كقولهم شريف
مكة او المشاركون لهم في الحمل او المقرون معهم في قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى
يردا على الحوض كقولهم سبعة لقمان حيث يراد بالاضافة مجرد المجاورة والاقتران ويمكن كون الكتاب بمعنى
ما كتبه الله وفرضه على عباده كقوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى والسنن ومقابلاتها
فالاقتصار على الفرايض من باب الاكتفاء او الكتاب من الكتب بمعنى التقدير والتعيين او الجمع فيشمل
المجموع واوصياء نبي الله اوصى اليهم بامر الله واستخلفهم لزمانه الذي هو فيهم جميعا او اوصياؤه على الترتيب

الزيادة م

قلب م

اللوح المحفوظ او م

وان كان

وان كان بعضهم اوصياء بعض ايضا فلا حاجة الى التغليب اذ لا يعتبر اتصال زمان الوصاية بزمان الموصي ولا
الى التجوز باعتبار ان وصي الوصي وصي اذ الكل اوصياؤه صلى الله عليه وعليهم بلا واسطة في الايصاء وانما الواسطة
والفاصلة في ازمنة التصرف فتامل وذرية رسول الله الذرية بضم الذال وتشديد الراء والياء النسل
والاولاد وكسر الذال وفتحها لغتان وقد قرئ بهما بالكسر ايضا في القرآن وفي اصلها اربعة
اقوال فقيل مهموز اللام من ذرأ بمعنى خلق وانشأ فاصلها ذريئة على فعيلة قلبت الهمزة
ياء وادغمت تخفيفا وقيل مضاعف من الذر فالياء ان مزيدتان ووزنها فعلية وهو ظاهر
او فعيلة على ان يكون اصلها ذريرة كثرت الراءات فابدلت الاخيرة ياء وادغمت تخفيفا
كسرية عند من اخذها من السر وهو النكاح او فعولة فاصلها ذرورة ابدلت الواو الاخيرة
ياء للام وادغمت صار ذرويا اجتمعت واو وياء اولهما ساكنة قلبت الواو ياء وادغمت صارت
ذرية وقيل ناقص من الذرو او الذري لان نسل الرجل من ذروه او ذريه اى على صلبه فهي
فعيلة او فعولة غير انها على الاول ذريوة وعلى الثاني ذرييه بياءين منفكين فادغمتا
واطلاق الذرية على غير امير المؤمنين ع حقيقة واضحة وعليه تغليب وتجوز بجعله ولدا مجازا
لانه صلى الله عليه وآله رباه وعلمه ولا يبعد كل البعد تعميم رسول الله للرسل الماضين ايضا على
معنى الجنس فامير المؤمنين من ذرية ابرهيم ونوح عليهما السلام وباقي الائمة من ذرية محمد ص ايضا
ويؤيده ان الظاهر انه اشارة الى قوله تعالى في سورة آل عمران ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فان نبينا وعترته عليهم السلام
من آل ابرهيم روى العياشي عن الباقر ع انه تلا الاية وقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي
المجالس عن الصادق ع قال قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي للحسين ع يا حسين بن فاطمة اية
حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين ع هذه الاية ثم قال والله ان محمدا لمن آل ابرهيم
وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون فقال المامون هل فضل الله العترة على سائر الناس

لانهم يتفرعون خلفا بعد خلف و ... م

لصغرهم او لانه او لانتشارهم م

ابدلت الواو وادغمت م

ليست م فقال ابو الحسن ع ان الله ابان فضل العترة على سائر الناس

في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا ع في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران على العالمين   من البين ان ولد البنت مولود من الجد وهو والده
بالواسطة حقيقة وهذا مما لا يسع المنع والانكار ولا يختلف فيه النظار واما عدم استحقاق المولود من هاشم
من جانب الام فذلك امر آخر لا ينفي ما مر لانه مبني على ان مستحق الهاشمي وهو اسم للمنتسب الى هاشم بالاب وان
~~المنتسب اليه بالام لا يسمى هاشميا لغة ولا عرفا بل ينسب الى ابيه كما قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن~~
~~ابناء الرجال الاباعد~~ لا على ان ولد البنت لا يكون مولودا من آبائها بواسطتها لان اللغة والعرف و
العقل متفقة على خلافه ويرشد اليه قوله تعالى في الانعام ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وسليمان موسى وهرون وكذلك نجزي
المحسنين سواء جعل الضمير في ذريته لنوح ام لابراهيم قال في مجمع البيان اذا جعل الله تعالى عيسى من
ذرية ابراهيم او نوح ففي ذلك دلالة واضحة وحجة قاطعة على ان اولاد الحسن والحسين عليهما السلام ذرية
رسول الله صلى الله عليه وآله على الاطلاق وانهما ابنا رسول الله وقد صح في الحديث انه قال لهما ابناي هذان امامان
قاما او قعدا انتهى وروي عن بعض مشاهير الشيعة انه قال بعث الحجاج ليلة الي يطلبني فخفت كثيرا
ولبست كفني وحنطت تحت ثيابي وذهبت اليه فقال انه تزعم ان اولاد فاطمة ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله و
اولاده فان لم تأت عليه بدليل من القرآن ضربت عنقك فالهمني الله عز وجل هذه الآية فجئت عليه
بها ونجوت منه وقد نبه عليه ائمتنا عليهم السلام روى العياشي عن الصادق ع والله لقد نسب الله عيسى بن
مريم في القرآن الى ابراهيم عليه السلام من قبل النساء ثم تلا هذه الاية وفي العيون عن الكاظم عليه السلام في
جواب هرون عن هذه المسئلة انما الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا
بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة ع والخبر الاول يدل على عود الضمير الى ابراهيم وهو الذي
~~رجح البيضاوي اذ الكلام فيه~~ والثاني على دلالة الاية على المقصود على التقديرين حيث قال ع
بذراري الانبياء ولم يقل بذراري ابراهيم قال البيضاوي الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل لنوح

لانه

لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم فلو كان الضمير لابراهيم اختص البيان بالمعدودين
في تلك الاية والتي بعدها والمذكورون في الاية الثالثة عطف على نوحا ثم قال وعيسى هو ابن مريم وفي ذكره
دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت انتهى لا يقال لا دليل فيه لجواز ان يكون عطف المذكورين في الاية الثانية
عطفا على نوحا لا بيانا للذرية سواء اعاد الضمير الى ابراهيم او الى نوح لانا نقول الظاهر في الايات الثلث هو
البيان او العطف على الاقرب وانما عدل عن الظاهر في الثالثة على تقدير عود الضمير الى ابراهيم للضرورة
الداعية الى العدول ولا ضرورة في الثانية فحجية الظاهر باقية مع ان المحدث عنه هو ابراهيم فعود العطف
الى مبينات ذريته اليق واولى من عوده الى نوح فافهم وروي على بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي
الجارود عن الباقر ع قال قال لي يا ابا الجارود ما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا انهما
ابنا رسول الله قال فباي شيء احتججت عليهم قلت بقوله تعالى في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان الى
قوله وكذلك نجزي المحسنين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم ع قال فاي شيء قالوا لك قلت قالوا قد يكون ولد
البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابن رجل واحد فيقول ابناؤنا وانما هو ابن
واحد قال فقال ابو جعفر ع يا ابا الجارود لاعطينك من كتاب الله مسمى بصلب رسول الله لا يردها الا
كافر قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله وحلائل ابنائكم
الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل حل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان قالوا نعم كذبوا والله
وفجروا وان قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه الا للصلب انتهى اذ لولا هما للصلب
لما حرمت حليلتهما عليه اذ القيد في الاية للاحتراز عمن ليس للصلب صلى الله عليه وآله الصلوة
من الله الرحمة والعطوفة والرحام بالجر عطف على الضمير المجرور ولا يجب اعادة الجار لقوله تعالى و
اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فيمن جر الارحام وكفر به والمسجد الحرام بالجر على
القراءات كلها فلا حاجة الى تجشم النصب وجعل الواو بمعنى مع او عاطفة للمنصوب على

ايضا

يقولون ظ

أبنائهم

فسلهم خ ر

محل الجار والمجرور اذ الضبط والنقل بالجر ولم يرووا النصب وان جاز في شئ من الدعوات لا
في الصحيفة السجادية ولا في غيرها لمانع من اعادة الجار عندنا وما يروى عن رسول الله صلعم
من فصل بيني وبين آلي بعلي لم ينل شفاعتي فليس في كتب الشيعة وانما هو من الاكاذيب عليهم وقد
تنسب الرواية الى الاسمعيلية من فرق الشيعة فتوهم انها من روايات الامامية لتبادرهم من
لفظ الشيعة ولو صحت فلعل على ليست جارة بل بالالف ليكون اسما للحرف الجار بل يجوز كونه
بالياء المشددة بعد اللام المكسورة علما لامير المومنين عليه السلم فالمراد بالفصل به اخراجه من
الآل وعلم عن منهم فالباء للآلية وهو عَلَم الفاصل وآلة الفصل او للسببية اى بسبب عداوة
علي ع والحسد عليه فانه عليه السلم اول الآل واولهم واقربهم واحقهم فان قلت قد وردت
روايات تدل على خروج امير المؤمنين عن الآل حيث روى الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن
عبد الله بن ميسر قال قلت لابي عبد الله ع انا نقول اللهم صل على محمد وال محمد واهل بيته فيقول قوم نحن آل
محمد فقال انما آل محمد من حرم الله على محمد نكاحه وعن سليمان الديلمي قال قلت للصادق ع من الآل فقال
ذرية محمد صلعم قلت فمن الاهل قال الائمة عليهم السلم وعن ابي بصير عنه ع قال قلت له من آل محمد قال
ذريته فقلت من اهل بيته قال الائمة الاوصياء فقلت من عترته قال اصحاب العباء فقلت من امته
قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به المتمسكون بالثقلين كتاب الله وعترته اهل بيته الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة بعده ع قلت قد ثبت بالاجماع
من اصحابنا على ان الآل هم الائمة الاثنا عشر عليهم السلم وعليه اكثر العامة حتى كتب جمع كثير من الفريقين
كتبا سموها بمناقب الآل ولم يذكروا فيها غيرهم واما الاخبار المذكورة فالسؤال فيها عن الآل الموجودين
حال السؤال لا عن مطلق الآل فلا يخص في الذرية الذين يحرم عليه نكاحهم ولو سلم فالحصر بالنسبة الى
الاجانب القائلين نحن آل محمد كبني امية وبني عباس وغيرهم نحو اهل بلدة او ملة ويدلك
عليه ان الاهل قد فسر في تلك الاخبار بالائمة الاطهار فيدخل فيهم امير المومنين فكيف يخرج

عن

عن الآل وهو لو لم يكن اعم من اهل البيت لم يكن اخص قطعا وبالاجماع فيتساويان والحق عمومه
لان الآل وان كان اصله الاهل لكنه يعم الذرية لغة وان خص بالائمة في اكثر مواضع الاستعمال لاجل
القرينة كالاقتران بالنبي صلعم في الصلوة والتوسل به والاستشفاع عند الله تعالى ورحمة الله و عليه
بركاته بالرفع عطف على السلم ولا يرتبط بالصلوة وبه ختم التسليمة الثالثة ثم بدأ بالرابعة بقوله
السلم على الدعاة الى الله دعاة جمع الداعي كقضاة للقاضي اصله دعية بالفتحات كطلبة لطالب
قلبت الياء المتحركة لانفتاح ما قبلها الفا وضم اوله فرقا بين جمعي الصحيح والناقص اي الذين
يدعون العباد الى الله تعالى اي الى بابه وثوابه ومعرفته وطاعته اي يهدونهم اليه لان الدعاء اذا عُدّي ى
بالى كان بمعنى الهداية والدلالة ويحتمل التضمين اي الداعين منقطعين الى الله او جعل الظرف
مستقرا ولا يخفى بعدها وتعسفهما والادلاء جمع دليل والدلالة الهداية الا انها تعدى بعلى اي الذين
يدلون العباد على مرضاة الله اي رضاه فمرضاة مصدر ميمي اصله مرضوة كمقدرة والمراد
اسباب رضاه والتضمين تعسف وكذا جعل الظرف مستقرا والرضا بالقصر ضد السخط و
المستقرين الثابتين في امر الله اي امورهم من محبته وعبوديته او في امره ونهيه امتثالا لاهما معرفته و م
او نشرا لهما والاعم واقتصر على الامر اكتفاء به عن ضده او تعميما له مع فيعم الامر الصريح والضمني
لان النهي عن شئ يستلزم الامر بتركه كما يستلزم الامر بالشئ النهي عن تركه والمراد بالاستقرار
الرسوخ في الاعتقاد والاعمال من غير عروض تزلزل بخاطر شيطاني وتحديث نفساني بخلاف
ما استقروا عليه وفي بعض النسخ المستوفرين اي الآخذين منه بحظ وافر كامل من استوفره اذا استوفاه
واخذه وافرا كاملا ومن الغريب ما اتفق لصاحب القاموس حيث قال استوفر عليه حقه استوفاه
كوفره انتهى والصواب ان يقول وفر عليه توفيرا اعطاه وافرا واستوفره استعطاه واستوفاه
فانه الموافق لقوانين اللغة واقوال اللغويين ولان التوفير لا يسند الا الى الذي عليه الحق وهو معطيه
والاستيفاء انما هو اخذ لا اعطاء ولعله وهم في قول الجوهري في الصحاح وفر عليه حقه توفيرا واستوفره

اى استوفاه انتهى فظن التفسير لوفى واستوفى كليهما وليس كذلك بل التفسير للاستيفاء ولم يفسر
الوفى بصريحا لانه يعلم بالمقايسة ومثله كثير فى كلامهم والتامّين فى محبة الله لهم او محبتهم له
او الاعم لان المحبة من احد الجانبين يستلزمها من الجانب الاخر ولاسيما التامة اى فى محبة الله ومحبوبيته
كما قال تعالى فى حق علىّ عم فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين الايات
ومرجع محبتهم الى الطاعة ومحبته الى الرحمة والمخلصين فى توحيد الله اى اخلصوا توحيدهم عن شوائب بكسر اللام او فتحها م
الشرك وفيه تعريض بالمخالفين القائلين بزيادة الصفات القديمة ومغايرتها لها فان تعدد القدم
الذاتى يستلزم تعدد الواجب لذاته ولذلك قال الرازى ان النصارى كفروا بقولهم بثلثة قدماء و كالآلهة م
اصحابنا الاشاعرة قالوا بتسعة قدماء وهم يدعون الاسلام وقال العلامة فى منتهى السؤل فى علمى الكلام و
الاصول القديم هو الله تعالى لا غير والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة هى الذات مع الصفات انتهى وظواهر
الاخبار تدل على استلزام القدم للالوهية فعن امير المؤمنين عم فى الكلام انه تعالى احد لا بعد ما لم يكن
كاينا ولو كان قديما لكان الها ثانيا ولذلك قال عم كمال توحيده نفى الصفات عنه يعنى الزايدة
لانها ان كانت حادثة لزم نقصه تعالى قبل حدوثها والناقص لا يستحق الالهية وان كانت قديمة لزم
تعدد القدماء وهو فى قوة تعدد الآلهة وهو ينفى التوحيد فالتوحيد الخالص عن شوائب الشرك
هو نفى الصفات الزايدة والقول بعينية الصفات للذات كما هو طريقة اهل البيت عليهم السلم
وشيعتهم الامامية واما حمل الاخلاص فى هذه الفقرة على الاخلاص جعل توحيدهم خالصا عن
الرياء والسمعة فلا وجه له نعم يمكن تعميم التوحيد لمعرفة الذات والصفات مطلقا فانه كثيرا ما
يستعمل فى هذا المعنى فى اخبار ائمتنا عليهم السلم اما الاخلاص فى الوحدانية فعن شوائب الشرك كما عرفت
واما فى غيرها من معرفة الذات وساير الصفات فعن شوائب النفى والتشبيه والتعطيل والظلم
و القبح والنقص مطلقا فان القايل بالاشتراك اللفظى فى الوجود لو اكتفى باثبات الوجود الخاص
المجهول بالكنه الذى هو عين ذات الواجب عز وعلا ونفى عنه الوجود بالمعنى العام ولم يقل بثبوته له

صدقه

صدقه وحمله عليه ولو صدقا كصدق العرضى الخارج كما قد يزعم يلزمه القول بنفى الواجب تعالى شانه
اذ لا واسطة بين الوجود بهذا المعنى الاعم وان لم يلتزمه ومن عرفه قابلا للرؤية البصرية ولو فى العلم و م
الاخرة فقد شبهه بخلقه وجسمه من حيث لا يشعر ولا يقول به والتشبيه فى الحقيقة يستلزم
النفى لان المشبه ينفى الاله الذى لا يشبهه شئ وليس كمثله شئ وانما يثبت غيره وكذا من عطله عن
افعاله وسلطانه وقال بجواز الظلم عليه او وقوعه عنه فالمعرفة الحقة والتوحيد الحق طريقة ائمتنا
عليهم السلم واتباعهم وفى هذه الفقرة وجه آخر هو ان يكون اخلاص التوحيد عبارة عن كمال الطاعة بفعل
كل مامور وترك كل منهى ومحظور لان اليقين بوحدته تعالى وعدم شريك وضد يعترض عليه ويعترض له فيما لان من ايقن م
اراده او يمنعه عن فعل المراد يجب عليه ان يطيعه ولا يعصيه فالتوحيد يوجب زيادة الخوف وكمال الطوع
ولذلك فرّع عليه التقوى فى قوله سبحانه لا اله الا انا فاتقون وقال الصادق من قال لا اله الا الله مخلصا
وجبت له الجنة واخلاصه ان يحجزه عما حرم الله وعلى هذا فالمخلص فى التوحيد والخالص فى التفريد
من لم يعص الله طرفة عين ابدا ولم يعبد قط مع الله احدا لا من افنى عمره وصرف دهره فى عبادة الهوى و
الشيطان وتقبيل عتبة الاوثان فانه قد عبد من الآلهة آلافا ~~وبين نفسه من~~ هذا بوجه توحيد حنان
الفافا وفيه تعريض بغاصبى حقوقهم وناصبى عقوقهم ممن حل مكانهم واشتغل من امكانهم من اول مبتدع
اتّهم هنالك واخر تابع له على ذلك ولا يبعد التعميم للمعنيين فالمعنى انهم اخلصوا التوحيد عن
شوايب التعديد والشرك الظاهرى والباطنى مطلقا ومن كل وجه ممكن والمظهرين لامر الله
ونهيه اى الآمرين بالمعروف والايمان والناهين عن المنكر والكفران او المبينين لامره ونهيه
باظهارهما بانفسهما او اظهار المقصود بهما او للمامور به والمنهى عنه او الممتثلين بهما لان مطلقا وان شق الامتثال وتفضى الخروج عن النفس و الدليل والال م
الامتثال بهما اظهار لهما والممتثل مظهر لهما لانه اتى بمثلهما وعلى اى وجه فالامر والنهى
للجنس فيهما اذ المقام خطابى ولا مخصص وظاهر الاظهار هو الحقيقى اعنى اظهار حقيقة الامر و
النهى الواقعيين من غير شوب تحريف وتخليط وذلك لا يتيسر لغير المعصومين وعباده المكرمين.

الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون اقتباس من قوله تعالى في سورة الانبياء في وصف
الملايكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وكالدليل على الفقرة السابقة
وبل في الاية اضراب عن قول من جعل الملايكة بنات الله كما حكاه قبيله بقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا م
ولدا بل عباد اي بل هم عباد اي الملايكة الذين يجعلونهم اولادا ليسوا اولادا بل عباد وقيل
نزلت في خزاعة ردا على قولهم الملايكة بنات الله وقال علي بن ابرهيم انه ما قالت النصارى
ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الايمة ما قالوا فقال الله سبحانه
انفة له بل عباد الخ وعلى القول الاخير جارية في بعض موارد الاية وعلى الاول في نظيره القرية فهذه الفقرة هنا م
ولا يسبقونه اي لا يسبقون الله سبحانه بالقول قبل قوله وهم يعني بامره بعد قوله يعملون ولا
يخالفونه قال القاضي البيضاوي اصله لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليه واليهم وجعل
القول محله واداته وانيب اللام عن الاضافة اختصارا وتجافيا عن تكرار الضمير انتهى اي
لا يسبقونه بقولهم كان ضمير الجمع الغايب متكررا بواو الجمع والمضاف اليه القول ويمكن جعل القول فاصله م
للجنس الداير بين قولهم وقوله سبحانه والباء للالية والظرفية المجازية اي لا يسبقونه بتقدم سبقهم عليه
بهذا الجنس وفيه سواء جعل القول بمعنى المصدر او المقول قال الراوندي في فصل معجزات امير المؤمنين ع
ومنها ما رواه الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف امير المؤمنين ع ومعنا رجل من قريش فقال
لامير المؤمنين قد قتلت الرجال وايتمت الاطفال وفعلت وفعلت فالتفت ع اليه فقال
اخسا فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويبصبص فراه فرحم فحرك شفتيه فاذا هو رجل
كما كان فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين انت تقدر على مثل هذا ويناويك معوية فقال نحن عباد
مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بامره عاملون انتهى وهي المعجزة العاشرة من ذلك الفصل والثانية هذه م
قوله ومنها انه اختصم رجل وامراة اليه فعلا صوت الرجل على المراة فقال ع له اخسا وكان خارجيا
فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما

يمنعك

يمنعك من معوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله
خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار هذا تاويل ما تقدم بل عباد مكرمون الاية انتهى واقتصر في
الصافي على نقل هذه من الخرايج دون الاولى فلعلها فاتته او لم تكن صريحة في تاويل الاية كالثانية فلم
يتعرض لها وان كانت كالصريحة ثم الاقتصار على القول لاجل ان الامر فيه اهون واسهل عقلا
وشرعا من امر الاعتقاد والعمل فاذا لم يسبقوه سبحانه في الايسر فبالاولوية لا يسبقونه في الاعلى
نفسه مبالغة بالغة في تنزيههم عن المخالفة ورحمة الله وبركاته والخامسة قوله السلم على الايمة
الدعاة اعلم ان الوصف بالدعاة الى الله في التسليمة الرابعة يغني عن اطلاق الدعاة هنا اذ المطلق
لازم للمقيد لكنها مقيدة هنا بالاية وهناك مقيدة بالظرف وظاهر ان الداعي الى الله والامام
يتغايران في الجملة ولو سلم اتحادهما بالمال فالمقام الخطابي لا يابى عن صريح التكرار فضلا عما
يؤول اليه بوجه من الاعتبار على ان الحق عدم التكرار اذ الداعي اعم من الامام بالمعنى الاخص وان لزمه
معناه العام الا ان يقال المراد هنا الايمة الدعاة الى الله كما ان الدعوة هناك هي الخاصة بالامام
ولو بمعونة المقام فلا تغاير الا بحسب الظاهر فالاعتذار بالمقام اولى من تجشم تاويل في الكلام
فان قيل المراد هنا الدعاة الى الجنة او الحق او الاسلام او الايمان او القرآن او نحو ذلك فيتغايران
قلنا الظاهر ان الدعوة الى الكل ماخوذة في الدعوة الى الله والتخصيص ينافي المقام لكن الحق
ان المقام يقتضي التعميم والتكرير يستدعي التغاير فيتعارضان ولكل وجه فان رجحنا الاول الحاصل بالتخصيص م
ما احتجنا الى الثاني وان رجحناه خالفنا الاول مع الحاجة الى موافقته لان خلاف مقتضى المقام
من منافيات بلاغة الكلام فمراعاة المقام وترجيحه اولى والقادة الهداة القادة جمع قايد اصله
قودة بفتحات قلبت الواو لتحركها وفتح ما قبلها الفا والقود والقياد والاقتياد الجر من قدام
والمقود بالكسر ما يقاد به كاللجام ونحوه ومنه قايد الاعمى لمن يجر عصاه والقواد لامراء الجيش
لانهم يقودونهم الى حيث شاءوا وهم ينقادون والهداة للهادي كالدعاة للداعي وكان وصف

القادة بالهداية للتاكيد للزومها للقود عرفا وعادة ويحتمل التاسيس والاحتراز عن القايد المضل
كمن يقود الى النار لا يرى لعل الهداة بالنصب معمول القادة على معنى الذين قادوا الهداة كقوله تعالى المقيمين
الصلوة والمؤتون الزكوة لان الضبط والنقل بالجر ولان ما قبله وما بعده على الوصف ويحتمل الفتح
الوسط لطرفيه بعيد جدا والسادة جمع السايد من السيادة وهو السيد وفي القاموس
السايد السيد او دونه للجمع سادة والترديد للتردد والخلاف وعلى الاول واما على كونه سلا اشكال م
دون السيد فلا دونية ليست الا بالاضافة الى سيد المرسلين ص فانهم نوابه وخلفاؤه
فيكونون دونه بهذا الاعتبار قطعا الولاة جمع الوالي والمراد ولاية الامامة وهي الرياسة
العامة في الدين والدنيا نيابة عن النبي وليست جزءا من مفهوم السيادة والذادة جمع الذايد
من ذاده يزوده زودا اذا ساقه وطرده ودفعه لانهم سايقوا العباد بالهداية ودافعوا
اهل العناد والغواية فكما يجاهدون بالسيف والسنان للدفع عن الايمان يجاهدون بقاطع
البرهان عن الاديان ويرابطون في ثغور الايمان لدفع شبهات اهل الضلال والطغيان الحماة دفع م
جمع الحامي من حماه يحميه حماية اذا حفظه ومنع عنه الاذى والضر وهو تاكيد للذادة على المعنى
الثاني للزود الا ان يحمل احدهما على الدنيا والاخر على الاخرة واهل الذكر فيه وجوه احدها
ان الذكر العلم قال تعالى في سورتي الانبيا والنحل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي انما وما ارسلنا من قبلك الا
ارسلنا البشر دون الملايكة وفي الكافي عن الباقر ع قيل له من عندنا يقولون اهل الذكر هم رجالا نوحي اليهم ص
اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن
المسئولون فان قلت ظاهر الاية معهم اي فاسئلوا اهل الكتب الماضية او اهل العلم منهم عن
المرسلين في اعصارهم رجالا كانوا ام ملايكة فكيف يصح المعنى على الرواية قلت ظهر القرآن
كما قالوا في السؤال عن بشرية الرسل وملكيتهم وما في الرواية من بطونه والتفصيل ان للاية ظهرا
هو منطوقها الصريح والامر فيه ما قالوا وبطنا هو مفهومها الذي يستنبط من الاية لانها تدل على

بوجوب

وجوب سؤال الجاهل عن العالم قال البيضاوي في الاية دليل على وجوب المراجعة الى العلما فيما لا
يعلم انتهى وقد يحتج على وجوب الافتاء على المجتهد والاستفتاء على غيره والعمل بقوله وما في الرواية
ناظر الى مفهوم الاية لدلالتها ايضا على وجوب السؤال عن الامام ايضا لانه مرشد العلماء و
هو المنتهى على ان الظاهر ان المفهوم من الظهر دون البطن وان كان المنطوق اظهر ايضا م
الثاني ان الذكر القرآن قال تعالى انه لذكر لك ولقومك وقال لما سمعوا الذكر وقال وما هو الا ذكر
للعالمين فهم عليهم السلم اهل القرآن وعلومه وبطونه واسراره والعاملون به والمقترنون به
في خلافة النبي ص قوله اني تارك فيكم الثقلين ولذا سموا شركاء القرآن وقرناؤه ~~وفي عيون~~
~~اخبار الرضا عنه ع انه قال الله تعالى~~ البصاير عن الباقر ع وفي الكافي عن الصادق ع
الذكر القرآن واهله آل محمد ص الثالث الذكر رسول الله ص قال تعالى ذكرا رسولا وفي عيون
اخبار الرضا عنه ع قال الله تعالى ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله فالذكر رسول الله ونحن
اهله وقد يفسر به قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله الرابع ان المراد بالذكر ذكر العباد اياهم وباهل
اهل الشرف والمجد المستحقين لان يذكرهم الناس والملايكة بالخير والمدايح الخامس ان ذات
الذكر ذكر الله اياهم لانهم الاحقاء بان يذكرهم الله بالطافه واكرامه وانعامه او بمدايحه في كلامه في الملا الاعلى او م
السادس ان الذكر الحفظ العقلي لانهم اهل حفظ العلوم وتذكرها فلا ينسون دينهم
لا شيئا من علومهم لانها لهم بديهية موهبية لا كسبية السابع ان الذكر العظة لانهم اهل
الاتعاظ والتذكر واهل الوعظ والتذكير الثامن ان المعنى انهم اهل ذكر الله سبحانه بالسنتهم
وقلوبهم بخلاف من عداهم من رعاياهم ممن لا يكون اهلا لهذا الخطب الجسيم مستحقا لذلك
الامر العظيم بل هو حقيق بالمنع عن ذكر اسم الله بلسانه واخطاره في جنانه لغاية بعده عنه
لا انه يلطفه اذ ان له في ذكره ورخصه كما قال الشاعر اين تو بله ذكر توان حسنت جون نماز
استحاضه رخصت التاسع ان المعنى انهم المذكورون في الملا الاعلى واللوح والقرآن العاشر

كلي مركب بان تجمع المعاني المذكورة بعضها مع بعض على ما تقبلها ويقبله الطبع القويم والعقل المستقيم فعليك باستخراج ما اليه اشرت بالتامل فيما ذكرت واولي الامر المعهودين بالذكر في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي اصحاب الامر والنهي او الامر و الشيء الذي هو امر الامامة فقد شاع في كلام الائمة واصحابهم الاشارة بهذا الامر الى الولاية وبقية الله من سلف حجج الله اشارة الى قوله تعالى في سورة وبقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وفي الكافي عن الباقر ع حين اشخص الى الشام ونزل مدين فاغلق دونه باب البلد ومنع ان يخرج اليه بالاسواق فصعد جبلا يشرف على اهل مدين وخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين الحديث وفي الاكمال عنه ع اول ما ينطق به القائم حين خرج هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله و حجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه انتهى فالقائم ع وحده بقية من جميع السلف حتى الائمة عليهم السلم وهم من حيث المجموع بقية من غيرهم من السلف وكل واحد من اوساطهم بين امير المؤمنين والقائم بقية من غيرهم وممن سلف منهم ولذلك قال كل واحد من الباقر والقائم انا بقية الله يعني في عصره بالنسبة الى سلفه فيختلف المعنى فان قلت بقية الله في الاية ما ابقاه الله من الحلال وقيل ابقاء الله وبركته في الحلال القليل والمعنى انها خير لكم من الكثير الحرام وقيل ثواب الله خير من الدنيا الفانية كقوله والباقيات الصالحات خير عند ربك فلا يصلح للحمل على ائمتنا عليهم السلم بشيء من هذه المعاني قلت قد عرفت ان الحلال وكل طيب في القرآن عبارة عن الائمة والحرام وكل خبيث عبارة عن اعدائهم ومخالفيهم وظاهر ان البقية باي معنى حلال وخير في الظاهر والامام في البطن والمناسبة ظاهرة لانه بقية من السلف الماضين وبقية المال الحلال بقية من المال الذي ذهب من بين حيث ابدله بجزئه الحلال وترك عينه لانه حرام وثواب الاقرار بالامام وطاعته باق ابدا والدنيا المقصودة من طاعة اعدائهم فانية وخيرته بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة

وهو المراد هنا م

لبقائه م

الحرام م

من

من بعث اي مختاره من الخلق ولا يبعد ان يكون قوله وخيرته كالتفسير لبقية الله على معنى من ابقاه الله تعالى لنفسه واختاره من بين جنسه لا الباقي بعد ذهاب السلف وعيبة بفتح العين المهملة الوعاء والظرف اي محل علمه تعالى وحجته عطف على العلم اي وعيبة حجته فالحجة ادلة الحق وبراهينه او على العيبة فالحجة هو الامام عليه السلم وصراطه في تفسير علي بن ابرهيم عن الصادق ع الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ع ومعناه ما روي منهم عليهم السلم ان الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فالذي في الدنيا امير المؤمنين ع فمن اهتدى الى ولايته في الدنيا جاز على الصراط في الاخرة ومن لم يهتد الى ولايته في الدنيا لم يجز الصراط في الاخرة ه ~~وفي عن الصادق ع في قوله تعالى هدوا الى صراط الحميد قال الولاية امير المؤمنين ع~~ وهنا عام لجميع الائمة عليهم السلم وانما اقتصر في الاخبار على امير المؤمنين ع للعلم بان ولايته لا تنفع الا مع ولاية ولده عليهم السلم اذ الايمان لا يتم الا بالجميع او لان المراد بولايته ولاية الجميع لاشتراط بعضها ببعض ونوره قد عرفت في شرح المثل الاعلى ان نور الله سبحانه هو الامام وان المثل في اية النور للامام عليه السلم حتى روى الكليني حديثا في قوله من لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له في الاخرة من نور يسعى بين يديه الى الجنة وارجاع ضمير نوره الى الصراط محتملا يبعده رجوع جميع الضماير المتقدمة والمتاخرة الى الله تعالى وبرهانه اي دليله الدال عليه سبحانه بذاته وصفاته او دليله المنصوب من عنده الدال على كل شيء وهذه الالفاظ المفردة من قوله بقية الله الى قوله برهانه كلها على معنى الجنس لتعدد المعنى او على الافراد اشارة الى نوع اتحاد في اكثر الاحكام والخواص و ان تعددت الاشخاص ورحمة الله وبركاته برفعهما كما مر الى هنا تمت التسليمات الخمس اشهد من الشهادة وهي القول الجازم الموافق للاعتقاد ولذلك كذب سبحانه المنافقين في قولهم نشهد انك لرسول الله مع تصديق المشهود به فقال والله يعلم انك لرسوله والله يعلم ان المنافقين لكاذبون فاذا لم يكن المشهود به كاذبا فلابد من رجوع التكذيب الى دعواهم الشهادة وليست بمجرد اللفظ لانه خبر فلا يقبل التكذيب بل به وبالقلب متوافقين فالكذب لعدم موافقة القلب للسان قطعا ان لا اله الا الله اي بان لا لان الشهادة تتعدى بالباء وحذف الجار هنا قياس وان مخففة عن الثقيلة

امام م

لاختلاف الاعتبارات لكثر م

وروي عنه ع عن الرضا ع قال ... الصراط الحميد ... امير المؤمنين ع ... م

المشبهة بالفعل واسمها ضمير شان محذوف لما بنوا صدر الكلام على التخفيف بحذف نون ان تبعه الضمير
في الحذف والا فهو ماتى به لغرض ومعنى في القياس المنع من حذفه والخبر جملة لا النافية للجنس ومعموليها
وهل الجملة في محل النصب بنزع الخافض نحو واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه او الجر على
بقائه بعد حذف الجار كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع اى اشارت الاصابع مع الاكف الى
كليب وهو قليل ونظيره في الاسم المضاف قراءة السبعة والله يريد الاخرة بالجر اى عرض الاخرة وقوله
اكل امرئ تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا اى وكل نار قال بكل فريق وكلاهما محتملان و
الاول اكثر والخبر جملة لا ومعموليها وهى لنفى الجنس قال المحقق الدوانى في رسالته التهليلية البحث الثالث
في ان نفى الجنس هل له معنى ام لا فدقيق جليل النظر علم بان نفى المهية نفسها بدون اعتبار الوجود و
اتصافها به كنفى السواد نفسه لا نفى وجوده عنه بعيد كما ان جعل الشئ باعتبار الوجود اذ لا معنى لجعل
الشئ وتصييره نفسه فكذلك نفيه ورفعه ايضا باعتبار رفع الوجود عنه فلا يبعدان يقال ان علة
حذف الخبر على تقدير كونه وجودا هو هذا واما دقيق النظر فقد علم بخلاف ذلك لان نفى المهية باعتبار
الوجود ينتهى بالاخرة الى نفى مهية ما باعتبار نفسها وذلك لان اتصافها بالوجود يكون باعتبار
اتصاف ذلك الاتصاف بالوجود الى ما يتناهى فلا بد من الانتهاء الى اتصاف منتف بنفسه لا
باعتبار اتصافه بالوجود دفعا للتسلسل انتهى ولم يتكلم على المنقول وهو يشعر بتلقيه بالقبول وانا
اقول لا ريب في ان نفى الذات بذاتها والمهية بنفسها ما لا معنى له بل الاثبات والنفى كلاهما باعتبار اثبات
الوجود ورفعه لكن لا حاجة الى تقييد الجنس في قول النحاة لا النفى للجنس باعتبار الوجود ولا الى ارتكاب
حذف المضاف وان تقديره نفى صفة الجنس كما قاله بعض شراح الكافية بل لا انما تنفى جنس اسمها
لا مطلقا بل من حيث اتصافه بالخبر واسناده اليه وهو يرجع الى نفى الخبر كما ان مفهوم السالبة نفى
المحمول سواء انتفى الموضوع ايضا ام وجد منتفيا عنه المحمول ولذلك اشتهر بين المنطقيين ان السالبة
تصدق تارة بانتفاء الموضوع واخرى بانتفاء المحمول عنه فقولنا وكذلك لا النافية للجنس ومعمولاها سالبة

كالمفعول فيه او له بعد حذف الخافضين و قوله تعالى م غيره

تحمل على ان م

نفسه م

وهو المراد

لنا في الاعيان الخارجية والمهيات الذهنية م

الخ

كلية

كلية تصدق بانتفاء الاسم مرة وانتفاء الخبر فقط اخرى فالمنفى على الثانى جنس الاسم من حيث اتصافه بالخبر
ومرجعه نفى ثبوت الخبر للاسم وعلى الاول جنس الاسم اعنى مهيته من حيث انها موجودة ومرجعه نفى وجود ها
والذى بين امتناعه انما هو نفى المهية المعروضة للوجود لا مهية المجموع المركب من العارض والمعروض كيف و
النفى انما يتوجه الى وجود ذات المنفى وثبوته لها ولا معنى لنفى الذات بذاتها مع قطع النظر عن ثبوتها واثبا تها
واله بالبناء على الفتح اسم لا ومحله النصب وهو فعال بمعنى مفعول اى لا معبود الا الله قيل الاله المنفى
بلا اما مطلق المعبود او المعبود بالحق فعلى الاول لم يصح الاستثناء لان المطلق غير منحصر فيه تعالى ولو سلم
لم يفد كونه معبودا بحق وعلى الثانى لم يصح الحكم المستثنى منه اذ المعبود بحق لا يصح نفى وجوده او
امكانه قال بعض الفضلاء هذا السؤال صعب والى الآن لم يظهر لى جواب فلعل الله يحدث بعد ذلك
امرا واقول حل الاشكال اسهل من حل العقال فان المختار هو الثانى لكن المنفى جنس المعبود
بالحق المستثنى منه الله سبحانه وهو صحيح لا جنسه مطلقا وغير مقيد بالاستثناء فان قلت غير
المستثنى ان لم يكن معبودا بحق لم يكن من افراد المستثنى منه بهذا المعنى وان كان معبودا
بحق لم ينتف ولا يصح نفيه قلت لا فرد للمستثنى منه سوى الله المستثنى والنفى انما توجه
الى الافراد الفرضية دون المحققة كقولك لا شمس الا هذه الشمس والشق الثانى الذى ابطله
هذا القائل هو الذى صححه الزمخشرى والتفتازانى وغيرهما من المحققين ثم المشهور ان الخبر
المحذوف هو موجود او ممكن واورد عليه ان التوحيد اثباته تعالى بالفعل ونفى شريكه ولا الاول لا يدل على الثانى امكانه م
والثانى لا يدل على الاول واجيب بان وجوب الوجود الذاتى يستلزم الدوام وضرورة للوجود فانتفاء
الشريك بالفعل يستلزم امتناعه وامكان وجوده تعالى يستلزم وجوده والا لزم تخلف الوجود عن الواجب
بذاته ويجوز جعل المستثنى مفرغا اى لا الشئ الا الله فيدل على اثباته تعالى ونفى وجود غيره من الالهة
لان الشئ يساوق الموجود فقول العلامة التفتازانى لا يجوز كونه مفرغا الا ان المقصود نفى
الوجود عن ما سواه لا نفى الاحدية عن سواه ليس بشئ اذ لا يتعين في المفرغ تقدير الاحد ليكون

اللازم نفي الاحدية اذ الواجب عموم المقدر فيجوز تقدير شيء ونحوه وكان هنا مراد من جعل الا الله خبرا اذ المفرغ يجب كونه بدلا عن المستثنى منه العام وبدل الخبر خبر فالخبر في الحقيقة ما بعد الا لا هي نفسها وكذا الفاعل والمفعول لو كان بدلا عنهما فلا يجب جعلها بمعنى غير بناء على ان الا الاستثنائية حرف لا يخبر به ولا لانسد باب البدلية في الاستثناء مع وجوبه في المفرغ ورجحانه في غيره بالاتفاق وقال الزمخشري لا حاجة الى تقدير خبر فان الا الله مبتدا وخبره لا اله والاصل الله اله فلما اريد الحصر زيد لا والا ومعناه الله اله لا غير وهذا منه غريب لاتفاقهم على ان المسند اليه مدخول لا ويسمى اسمها واصله المبتداء وان الاسناد اليه سلبي لا ايجابي فكيف يقول ان المسند اليه هو مدخول الا دون لا وان الاسناد بعد دخول لا ايجابي لا سلبي نعم معنى الكلام الله اله لا غير لكنه مدلوله الالتزامي لا المطابقي فقوله لا اله الا الله معناه الله اله اذ الاستثناء من النفي اثبات فيبقى النفي للغير وهو معنى لا غير والعجب من الشهيد الثاني ره حيث نسب قول الزمخشري الى المحققين ايذانا بانه التحقيق وقيل الخبر المقدر هو مستحق للعبادة وهو اظهر اذ الغرض من وضع كلمة التوحيد شرعا نفي المعبود سواه تعالى لا نفي واجب الوجود سواه لانها وضعت ردا على المشركين وهم انما جعلوا الاصنام شركاء الله في المعبودية لا في وجوب الوجود الذاتي فان قلت استحقاق العبادة لا يكون الا لواجب الوجود لذاته قلت نعم الامر كذلك في الواقع لكن المشركين لم يقولوا بذلك لان الاصنام ما كانت واجبة الوجود عندهم بل كانت تماثيل الانبيا والكواكب العلوية وقالوا ما نعبدها الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء شفعاؤنا عند الله فلا يرد ما اورد على تقدير موجود او ممكن نعم يرد امر اخر اذ المعنى لا اله مستحق للعبادة الا الله والمعتبر في الوصف العنواني هو الاتصاف بالفعل فالمنفي هو المستحق بالفعل لا ينفي امكانه ولا ينفع استلزام استحقاقها لوجوب الوجود لما مر انهم لم يقولوا به والجواب ان التحقيق ان الشيخ لم يعتبر الفعلية المحققة بل الاعم اي كون الاتصاف بالفعل في نفس الامر او في الفرض الذهني نص عليه في الاشارات فقال يعني به ان كل ما يوصف بج كان موصوفا ببج في الذهن او في الخارج

عند الشيخ الرئيس والمحققين

الفرض

الفرض الذهني او في الوجود انتهى فالمعتبر عنده امكان الفعلية لا تحققها ومال المذهبين واحد والفرق بزيادة اعتبار في قول الشيخ دون الفارابي فلا اشكال عليهما لان المعنى نفي جميع الافراد الممكنة الاتصاف بالالوهية سواه تعالى وهو توحيد واضح لكن الانصاف ان الكلام في هذا المقام مبني على تفاهم العرف لا على الدقائق الفلسفية ولا ريب ان المفهوم عرفا نفي جنس الاسم المتصف بالخبر بالفعل لا بالامكان وما يساوقه من الفعلية الفرضية فلو التزمنا ان هذه الكلمة رد على من اعتقد وجود آلهة مستحق بالفعل للعبادة سواه تعالى كالمشركين لا على من قال بامكانه فقط من دون الفعلية المحققة لكان وجها وكفى اذ لم يوجد قايل بالامكان كذلك لكن اذا ابتني الكلام على العرف العام دون العقل امكن بناء التوحيد بهذه الكلمة على عرف الشرع ايضا كما قيل وان لم تساعده القوانين الحكمية ولفظ الجلالة بدل من اسم لا على محله البعيد وهو الرفع بالابتداء ولا يمكن حمله على لفظه او محله القريب وهو النصب بلا النافية للجنس لانها لا تعمل في المعارف وعامل البدل هو عامل المبدل وحده مصدر وحد يحد وحدا ووحدة وحدة كوعد يعد عدة منصوب على الحال وهو من الاحوال الشاذة عن القياس دون الاستعمال من وجهين التعريف والجمود والمشهور تاويله بمتوحدا ونحوه ويحتمل المبالغة وتقدير المضاف ايضا والنصب على المصدر بعامل مقدر فالجملة حال والمصدر اما تاكيدا وللنوع اي وقد وحد وحدة اي الكاملة الخالصة عن شوايب التعدد فانه الواحد الحقيقي وغيره متعدد منه قطعا ولا اقل من ان كل ممكن مركب من مهية ووجود زايد عليها لا شريك له الجملة حال ثانية مترادفة من صاحب الاولى بعينه او متداخلة من ضميره في الحال الاولى وله اما خبر لا او نعت لاسمه فالخبر مقدر اي موجود او ممكن ويحتمل كون الثانية تاكيدا للاولى وهو خلاف الظاهر وان يكون لا اله الا الله اشارة الى اولى مراتب التوحيد وقوله وحده الى الثانية وقوله لا شريك له الى الثالثة وذلك لان مراتبه ثلث الاولى توحيد العامة وهو نفي الاله الآخر بالدليل وهو المفهوم من كلمة التوحيد الثانية توحيد الخاصة وهو الترقي في رتبة الاستدلال الى مشاهدة الوحدة الالهية وتصديق الوحدانية بالبداهة وهو توحيد الخواص وهو نفي الشريك تصديقا لا تصورا لان

كلى صح

الواحد الذي تصوره قابل للشركة كثيرين فيه من حيث هو متصور في المرتبتين وان كان الشركة منفية بالبرهان او الشهود والعيان الثالثة نفي الشريك مطلقا تصديقا وتصورا وهو توحيد الحق لنفسه وحق التوحيد فانه جل وعلا يعلم ذاته الاقدس من حيث الجزئية والتشخص المانع من قبول الاشتراك بين كثرة والجملة الحالية تنفي جنس الشريك في التصديق والتصور لعموم النكرة في المنفية لهما ويمكن حمل الاولى على توحيد الذات والثانية توحيد الصفات ايضا والثالثة توحيد الافعال ايضا اي نفي ما يشاركه في ذاته او في صفاته او في افعاله واما الافعال الاختيارية لعباده تليست من افعاله فقد قسم بعض الصوفية التوحيد الى توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك وبه رتبه الغزالي وقسمه الى قشر وقشر القشر ولب ولب اللب الاول التصديق بمعنى كلمة التوحيد وهو توحيد عامة المسلمين فالثاني القول الخالي عن الاعتقاد وهو ايمان المنافقين والثالث ان يشاهد الوحدانية عند كشف الحجب الجسمانية وهو مقام المقربين بان يرى اشياء كثيرة وانها مع كثرتها عن الواحد القهار صادرة والرابع ان لا يرى في الوجود الا واحدا حتى لا يرى نفسه لكونه مستغرقا بالواحد القهار وهو مشاهدة الصديقين ويسمونه التناهي في التوحيد هذا كلامه فان اراد ان الثالث يرى المعلول من حيث انه مستقل والرابع يراه من حيث انه تابع لعلته وحينئذ فالموجود هو علة العلل ومبدأ المبادي تعالى شانه وغيره جميعا معلولاته وهي من شئونه وصفاته وافعاله وآثاره التابعة له المعدودة معه واحدا بالتجوز فلا باس به ولا ريب فيه وان اراد معنى آخر فلا بد من تصويره لننظر فيه وما ذكره اولى المراتب فلا عبرة به اذ لا يعتبر الايمان اللفظي اذ التصديق انما هو قلبي فالمراتب ثلث تنطبق على العبارة فتفطن كما شهد الله لنفسه الكاف للتشبيه وما مصدرية اي كشهادته او موصولة او موصوفة بتقدير العايد فالتشبيه للمشهود به بمثله اي كالذي او كشيء شهد الله به ويحتمل الكاف التعليل كما قيل في واذكروه كما هداكم والزيادة وما مصدرية فيهما ويحمل زيادتهما معا كما قيل فالجملة صفة لمصدر محذوف بتقدير عايد اليه اي شهادة

والاول التصديق بمعنى كلمة التوحيد وهو توحيد عامة المسلمين صح

موجود

شهادة صح

شهد الله

٢٧

شهد الله بها او بمثلها وتشبيه الشهادة على الاول اما في نفسها او وصفها او متعلقها المشهود به وقد يكون اداة التشبيه بين جملتين لمجرد التشبيه في التحقق كما في اعطني كما اعطيت اخي اي ليتحقق اعطائي كما تحقق اعطاء اخي وشهادته تعالى مجاز عن حكمه بتوحيده لمشابهته لها في الجزم ونحوه او عن بيانه اياه بنصب الادلة والبراهين عليه وانطاق الرسل والكتب به شبه بالشهادة في الكشف والاظهار ويحتمل مجاز المشاكلة لوقوعها في صحبة شهادة غيره له ولام لنفسه لمجرد الوصل والافضاء اي في حق نفسه او للتعليل اي لكمال نفسه او للانتفاع المجازي باثبات المدعى كما تقول شهدت لزيد على بكر والنفس هنا مطلق الذات لا الجوهر المعهود لتنزهه سبحانه عنه كما قيل في قوله حكاية عن عيسى عم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكما شهدت له الملائكة واولوا العلم من خلقه الجن والانس والشهادة موافقة القول للاعتقاد ولذلك كذب سبحانه المنافقين في قولهم نشهد انك لرسول الله مع صدقه وتصديقه تعالى اياه بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يعلم ان المنافقين لكاذبون فلا بد من رجوع الكذب والتكذيب الى ح عوامل الشهادة اعني مواطاة القلب واللسان وكلوفا الشهادة هي الاداء سميت بها لتوقفها على الشهود اي الحضور عند الحاكم نو شهده كسمعه اذا حضره او على المشهود عليه عند تحمل الشهادة من باب تسمية الشيء باسم بعض مقدماته فاصلها الشهود اي الحضور لا انه يتعدى بنفسه وهي تتعدى بالباء والملائكة جمع جواهر مجردة او اجسام لطيفة وهم معصومون منهم ملائكة الارض الموكلون على الارض والجبال والامطار وغيرها ومنهم ملائكة السماء ومنهم الرسول الامين على الوحي ياتي به الى الانبياء وفي اللفظ اقوال احدها قول الاكثر انه من الالوكة بمعنى الرسالة كالمالكة وقيل سميت الرسالة الوكا لانها توك في الفم اي تمضغ من قولهم الفرس يالك اللجام ويعلك اي تمضغ فالمالكة مفعلة لكن الملائكة جمع ملاك وهو مفعل مقلوب مالك اي محل الرسالة وبعض العرب يقول بهمزه والجمهور يقولون ملك بالقاء حركة الهمزة على اللام وحذفها تخفيفا وثانيها قول ابي عبيدة الاصل لاك اذا ارسل فملاك مفعل على اصله والملائكة مفاعلة والميم على القولين

علما وصح

فيهم صح

فالملائكة مفاعلة صح

زايدة والصيغة اسم مكان وثانيها قول ابن كيسان انه من الملك وانها فعائلة وجمع ملائكة
هو فعال فالميم اصلية والهمزة زائدة وجعل الاسم من الرسالة مبنى على ان الرسول الى الانبيا
من هذا الجنس من باب تسمية النوع باسم اشرف جزئياته لا على ان كلهم رسل الله لان قوله تعالى الكلم
الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس يدل على عدم عموم الرسالة جميع النوع ثم لما غلبت
الصفة على صنف من رسل الله غير البشر صارت اسمائهم بالغلبة واولوا العلم العلماء على
ارادة العلم المعتد به او العقلاء من الجن والانس لانهم اهل لجنس العلم مطلقا فالعلم بمعناه
الجنسى وجنس اهل العلم مطلقا يكون فيعم الملائكة فيكون تعميما بعد تخصيص لا اله الا هو اى شهد الله والملائكة واولوا العلم م
ان لا اله الا هو بتقدير ان بحذف البا قياسا وان لدلالة قوله اشهد ان لا اله الا الله عليها
او الجملة مستانفة لتاكيد المشهود به اولا وتحقيقه والضمير مستثنى مفرغ بدل من المستثنى
منه على محله البعيد العزيز الغالب الحكيم العالم بالحكم الفاعل على وفقها وهما بالرفع عطفا بيان
او بدلان من الضمير ان جوزنا البدل الثانى اى البدل من البدل او خبران لمقدر اى هو او
الموحد او المشهود له العزيز الحكيم وليسا نعتين اذ الضمير لا ينعت ولا ينعت به وكونهما نعتين
لفاعل شهد بعيد وقد اجيز فى الاية المقتبسة وهى قوله تعالى فى القران شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وانما كرر لا اله الا الله للتاكيد
ومزيد الاهتمام به ويمكن جعل الثانية مفعولا لمحذوف هو حال من الشهود اى قائلين لا اله الا
هو او مستانف اى قالوا لا اله الا هو ثم فى ذكر التشبيه والمشبه به ايضا المام باشارة ثانية
الى اقسام التوحيد فان قوله كما شهد الله اشارة الى توحيد الحق لنفسه وشهدت له الملائكة اشارة
الى توحيد الصديقين وقوله واولوا العلم الى الاقسام الاخر ولا يبعد ان يريد بالتشبيه جمع جميع المتكلم م
خواص الاقسام فى توحيده وان كان بعضها خاصا به سبحانه غير مقدور للعباد فانه تعالى كريم
يقبل القليل ويجازى على النية وان تجردت عن العمل ولذا ورد فى الماثور احمد لحمد يفوق حمد

الحامدين

الحامدين ويسبق حمد كل حامد الى غير ذلك مما يمتنع حصوله لجل المتكلمين او كلهم كان المتكلم
يقول انى اريد ان افعل هذا الفرد الكامل طلبا للفضل ولا اقدر عليه ليعطينى الله فضله من فضله
لما روى ان من عمل حسنة فله عشر امثالها فان نواها ولم يفعل فله مثل واحد ومن هذا الباب ما روى
ان الله تعالى اوحى الى نوح عم اذا وقعت فى ورطة فهلل الله الف مرة فلما اضطربت به السفينة فى الطوفان
خاف ان تغرق باهلها قبل تمام الالف فقال لا اله الا الله الف مرة فان الظاهر انه اكتفى بنية الالف عن
فعله ويحتمل الاكتفاء عن فعل الشى تفصيلا بفعله اجمالا كانه من قال لا اله الا الله الف مرة فقد قاله الفا فان قلت لعله من بابه م
اجمالا لا تفصيلا لان قوله الفا مجمل تفصيله ترتب آحاده وخروجها من القوة الى الفعل واحدا واحدا
قلت الاجمال والتفصيل انما يكون فى ملاحظة العقل دون الوجود الخارجى لان الشى ما لم يتشخص لم
يوجد فما وجد خارجا لا ابهام فيه ولا اجمال فغاية الامر انه عم نوى الالف واكتفى بنيته عن عمله تفصيلا
الا ان الالف منويا مجمل وتفصيله ما يقع فى الخارج مترتبا واين هذا من الاكتفا بالوجود الخارجى
الاجمالى عن التفصيلى وان اردت الاجمال فى الذهن رجعت الى ما قلته من الاكتفاء بالنية فافهم
واشهد ان محمدا عبده المنتجب بفتح الجيم اى المنتخب بفتح الخاء المعجمة اى المختار ورسوله المرتضى
اى المختار لان من ارتضى شيئا رضى به واختاره على ما له جمع بين العبودية والرسالة ردا لما توهم هم
فى عيسى بناء على انه افضل منه وممن سلف وقدم العبد ترقيا من الادنى الى الاعلى بحسب
النظر الجليل وبادى الراى وتقديم للاشرف بحسب النظر الدقيق بناء على ما قيل ان مقام
العبودية اشرف من الرسالة اذ بها ينصرف من غيره اليه فان العبد الحقيقى له سبحانه من كان
حرا عن جميع اغياره فى جميع اوقاته المعصوم عن عبودية الهوى والشيطان المستغرق ابدا فى وهو م
طاعة الرحمان ارسله استيناف نحوى اذ لا تعلق له بما قبله او بيانى كانه قيل على انه جواب سؤال ما
ارسله فقال ارسله بالهدى اى معه او بسببه او لاجله فالظرف لغو متعلق بارسل او كائنا بالهدى
ومعه فالظرف مستقر حال من مفعول ارسل ودين الحق عطف على الهدى والمعنى الدين الحق على

الاضافة الى الصفة كجو كمسجد الجامع او دين الحق تعالى شانه فالاضافة لامية والملابسة وضعه
له وامر به وكذا جعل الدين مصدرا مضافا الى مفعوله بمعنى العبادة او الطاعة فالحق هو الله سبحانه
او الى فاعله بمعنى القهر او الغلبة او السلطان او الحكم فالحق ضد الباطل ليظهره اى ليغلب دين
الحق على الدين كله اى جميع الاديان فاللام فى الدين للجنس او الاستغراق او ليظهر الرسول ص على
اهل كل دين بحذف مضاف او على نفسه بتعليمه اياه واطلاعه عليه حتى لا يخفى عليه شئ منه والغلبة
بالحجة ظاهرة اذ لم يغلب احد على هذا الاسلام ولن يغلب باطل قط بالحجة على الحق واما بالقهر وكذا بالنسخ م
فقيل فيه ان كل ناحية من نواحى اهل المسلمين قد غلبوا على ناحية من المشركين ولحقهم قهر المسلمين و
قيل يكون ذلك فى زمن عيسى بن مريم عند نزوله من السماء لا يبقى اهل دين الا اسلم او اعطى
الجزية وعن الباقر ع ان ذلك عند خروج المهدى عم فلا يبقى احد الا اقر بمحمد ص وعن المقداد
بن الاسود قال قال رسول الله ص لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام
ولو كره المشركون ظهور الحق او ارسال الرسول او الكل وهو مقتبس من قوله تعالى فى سورة
البراءة وهو الذى ارسل رسوله بالهدى الخ ولو هذه وصلية والواو حالية وما بعد لو اولى بالحكم ولا تستدعى جوابا
السابق اى يفعل الله ذلك مع كراهتهم فكيف مع عدمها فانه اولى بذلك وقيل الواو عاطفة على شرط
محذوف لجواب مقدر مدلول عليه بسابقه اى لو لم يكرهوا او كرهوا يفعل ذلك ثم حذف احد
الشرطين استغناء عنه بالمذكور لانه اولى بالحكم فترتبه على المذكور يستلزم ترتبه على المحذوف ايضا
ويدل عليه وانهما انكم الائمة الهداة الراشدون المهديون تعريف الخبر يفيد حصره فى المبتدا
كقولهم ان زيدا الامير المعصومون من الذنوب والآثام روى الصدوق باسناده عن
موسى بن جعفر عن ابيه عن ابيه عن جده عن على بن الحسين عليهم السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما
وليست العصمة فى ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له فما معنى المعصوم
فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيمة والقرآن يهدى الى الامام و

ذلك

ذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم وعن حسين الاشقر قال قلت لهشام بن الحكم
ما معنى قولكم ان الامام لا يكون الا معصوما قال سالت ابا عبد الله ع عن ذلك فقال المعصوم الممتنع بالله
من جميع محارم الله وقال الله تبارك وتعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وعن محمد
ابن ابى عمير قال ما سمعت وما استفدت من هشام بن الحكم فى طول صحبتى له شيئا احسن من هذا الكلام فى
صفة عصمة الامام فانى سالته يوما عن الامام اهو معصوم فقال نعم فقلت فما صفة العصمة فيه و
باى شئ تعرف فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه لا خامس لها الحرص والحسد والغضب و
الشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهى تحت خاتمه لانه خازن المسلمين
فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد
فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشئ من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل
فان الله قد فرض عليه اقامة الحدود وان لا تاخذه فى الله لومة لائم ولا رافة فى دينه حتى يقيم حدود
الله عز وجل ولا يجوز له ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة
كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احدا ترك وجها حسنا لوجه
قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة باقية دائمة لدنيا زائلة فانية وامّا انتهى م
الدليل العقلى على وجوب عصمة الامام فهو بعينه دليل عصمة النبى ص وقد اتفقت عليها الامة فكما يجب
ان يكون المبلغ عن الله تعالى معصوما ليكون قوله وفعله حجة فكذا حافظ بعده والمفسر له فان قلت دينه م
تفريع حكم الامام على النبى فى العصمة انما يتم لو قال الخصم بوجوب نصب الامام على الله تعالى وهو لا يقول به
قلت دليل الحاجة الى الامام من انه لطف فى التكليف فيجب هو ايضا بعينه دليل الحاجة الى النبى من غير
فارق بينهما فى ذلك فان قلت الفارق ان تبليغ الدين والكتاب من الله الى المكلفين لا يكون الا بمبلغ
فيجب واما تفهيم المراد والبيان والارشاد فيحصل الغرض منه بالبحث والاجتهاد فلا يجب لاجله نصب
الامام عليه السلم قلت لا يجب كون كل نبى مبلغا ومؤسسا الدين وكتاب بل قد يكون حافظا الشرع

مبلغ سابق ومبينا له كالامام كيف لا ولكن الانبياء السلف كانوا كذلك ولا لوجب ان يكون الكتب و
الاديان بعدد الانبياء عليهم وليس كذلك والمسلمون متفقون على الحاجة الى النبي مطلقا رسولا
كان مختصا بدين وكتاب ام لا والدليل على مس الحاجة اليه جار بعينه في الامام ولو تم ما قلت لم يكن
النبي مطلقا محتاجا اليه مطلقا بل اذا كان مبلغا ومؤسسا وهو خلاف اجماعهم ومن هنا اتضح
لك سر الامر وان النبي والامام لا فرق بينهما الا في بعض الاعتبارات الراجع الى اصالة النبي ونيابة الامام ونحوه مما لا يوجب افتراقهما في شرايطهما في نفسهما وتبين ان من زعم من اهل الخلاف ان
ذلك من الغلو في شان الامام والمبالغة في الاوصاف فقد ارتكب شططا او تكلف غلطا حيث لم يقدر
على الحاق مرتبة ائمته بمرتبة الانبياء فحط مرتبة الامام تقريبا لها الى مراتب المتسلطين على هذا
المقام ومن مشاهير الامثال ان المحسود ان لم يتمكن من الالحاق بالمحسود فبالسعي في العكس يتوصل
الى المقصود المكنون بفتح الراء المهملة المشددة

بعض م

مال ۱۳٤۸ خورشیدی
بازبینی شد

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

بازبینی شد
۱۳۷۱ ش

بازبینی شد
۱۳۵۳ ش

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

انوار الامعه